البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

الأربعاء 12 نيسان 2023 | AL - BINAA | Wednesday 12 April 2023

قد تكون الحرية حملاً ثقيلاً ولكنه حمل لا يضطلع به إلا ذوو النفوس الكبيرة. أما النفوس العاجزة فتنوء وترزح وتسقط غير مأسوف عليها.

سعاده

فرنسا والمفوضية الأوروبية من الصين: الاستقلال الاستراتيجي تجاه أميركا والدولار

أوغلو: اجتماع وزراء خارجية الرباعية أول أيار... والحل اليمني على نار حامية

حكومة الكيان تتلقى رسائل المقاومة «الأقصى يفجر المنطقة»... وتمنع المستوطنين عن الحرم

كتب المحرّر السياسيّ

أنهى الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فان دير لاين زيارة تاريخية إلى بكين، توّجتها إعلانات ماكرون بمشروع الاستقلال الاستراتيجي عن السياسات الأميركية والعملة الأميركية، واستقلال أوروبا الآتي من بكين يرتبط مباشرة بالشعور الأوروبي بالخراب السياسي والاقتصادي الناجمين عن الالتحاق بواشنطن، خصوصاً في ضوء حرب الطاقة التي تفرّعت من الحرب الأوكرانية، والتداعيات العسكرية المقلقة الآتية من ساحات الحرب في أوكرانيا. وتقول مصادر فرنسية إن ماكرون ما كان ليذهب بهذه القوة في موقفه من السياسات الأميركية خصوصاً في شأن الدولار، لولا حصوله على ضمانات بدعم صينيّ اقتصاديّ وماليّ. فالصين التي تشتري المخزون النفطي وفائض الغاز الروسي قادرة على بيعه لفرنسا بسعر مختلف عن الأسعار المضاعفة التي تعتمدها واشنطن لبيع النفط والغاز لأوروبا، والصين وحدها قادرة على ضمان تفعيل مبادرة تنهي الحرب في أوكرانيا تقبل به روسيا، ويمنع هزيمة كاملة للغرب في أوكرانيا. وتضيف المصادر أن القدرة المالية الصينية النقدية، تتيح للصين تقديم الديون للاقتصاد الأوروبي والاستثمار بسندات خزينة باليورو، مقابل خروج أوروبي من مظلة الدولار خصوصاً في مجال الطاقة والتبادل التجاري مع الصين، حيث تستورد أوروبا ما يزيد عن 865 مليار دولار من الصين وتصدّر إليها بقرابة 250 مليار دولار سنوياً.

وأعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أن اجتماعاً لوزراء خارجية دول روسيا وإيران وتركيا وسورية سوف يُعقد مطلع الشهر المقبل، تمهيداً للقمة الرئاسية بين سورية وتركيا، وكلام أوغلو يأتي بعد فشل اجتماع نواب وزراء خارجية دول الرباعية في التوصل إلى مسودة سياسية ترفع للوزراء لإقرارها تمهيداً للقاء القمة، بسبب التعنت التركي برفض أي التزام بالانسحاب تشترط سورية تضمينه لكل بيان سياسي يصدر عن الرباعية، وهو ما دفع مصادر متابعة لاجتماعات الرباعية إلى الاعتقاد بأن تغييراً طرأ على الموقف التركي لصالح قبول مبدئي بالطرح السوري والسعي لتخفيض سقفه في الصياغة بصورة تساعد على حفظ ماء وجه الرئيس التركي عشية الانتخابات الرئاسية.

وفقاً للمصادر المتابعة يسابق المسار التركي نحو سورية المسارات العربية المتسارعة نحوها، وفي مقدّمتها المسار السعودي السوري الذي سيشهد بعد عيد الفطر أول زيارة لوزير الخارجية السعودية فيصل بن فرحان إلى دمشق، فيما تتركز عيون المنطقة نحو اليمن لمتابعة التطورات المتسارعة التي رافقت زيارة الوفد السعودي العماني المشترك الى صنعاء ولقائه بالرئيس مهدي المشاط، وسط أجواء تفاؤلية أرخت بظلالها مع الكشف عن خطة للحلّ تتضمن تجديد الهدنة لستة شهور، تتضمن فتح المطار والموانئ ورفع كل أنواع الحصار وسحب القوات السعوديّة والإماراتيّة من اليمن، تليها مرحلة انتقالية يمنية تتضمّن حواراً بين الأطراف اليمنية حول شكل الحل السياسيّ وصولاً للانتخابات النيابية والرئاسية، ووفق مصادر يمنية متابعة تبدو السعودية متمسكة بالخروج من الحرب وضمان أمنها عبر الحدود وفي الممرات المائية بضمانات عُمانية إيرانية، ومن ورائها الصين، ولا تمانع بالإشارات التي أوحت بالاعتراف بشرعية حكومة صنعاء وعدم إخضاع خطواتها لحسابات الفريق السياسي المحسوب عليها تقليدياً، خصوصاً أن المجلس الرئاسي على خلاف عميق مع قيادات الجنوب التي تتمسّك بصيغة أقرب للانفصال وإعلان دولة مستقلة وحدّها الأدنى صيغة فدرالية للحكم.

(التتمة ص6)

القحوم: يدنا ممدودة للسلام

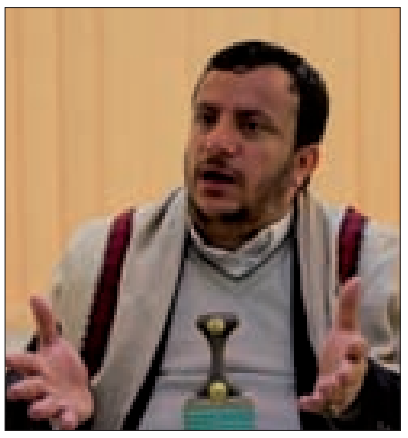

أعرب عضو المكتب السياسي لحركة «أنصار الله»، علي القحوم، أمس، عن تفاؤله بالتقدم والنجاح في الجهود المبذولة من جانب سلطنة عُمان، مشيراً إلى أن «هناك حراكاً ومفاوضات مستمرة بوتيرة عالية ووساطة عُمانية في إحلال السلام».

وأكّد القحوم، عبر «تويتر»، أن «صنعاء الدولة بابها مفتوح ويدها ممدودة للسلام»، موضحاً أن «الأولوية للملفات الإنسانية وإيقاف العدوان ورفع الحصار وإنهاء الاحتلال وإطلاق الأسرى وإعادة الإعمار».

يأتي ذلك بعد زيارة وفد سعودي، ضم سفير الرياض باليمن محمد آل جابر، إلى العاصمة اليمنية صنعاء لإجراء محادثات مع رئيس المكتب السياسي لـ «أنصار الله» مهدي محمد المشاط، تناولت سبل إحلال السلام في اليمن والتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، ودعم عملية تبادل الأسرى.

وكان رئيس المجلس السياسي الأعلى في اليمن، مهدي المشاط، التقى وفدَي عُمان والسعودية في العاصمة صنعاء الأحد الفائت، بعدما وصلا في 8 نيسان/ أبريل الحالي.

ميدانياً، استُشهد مواطن يمني وجُرح عشرة آخرون، بنيران التحالف السعودي في منطقة الرقو مديرية منبه الحدودية في محافظة صعدة شمال اليمن، حسبما أفادت قناة «المسيرة» اليمنية.

المقاومة الفلسطينية تتصدّى للاحتلال في نابلس

أعلنت كتائب المجاهدين، أمس، الجناح العسكري لـ «حركة المجاهدين» الفلسطينية، أنّ مجموعاتها في الضفة الغربية تمكّنت، فجر الاثنين الفائت، من استهداف قوات الاحتلال «الإسرائيلي» التي اقتحمت مخيم العين في نابلس بصليات كثيفة من الرصاص.

وكانت قوات الاحتلال قد اقتحمت مخيم العين في مدينة نابلس لساعات، واعتقلت أحد الشبان في منطقة الجبل الشمالي.

وأعلن متحدث باسم «جيش» الاحتلال الإسرائيلي، إصابة جنديين خلال الاشتباكات مع مقاومين فلسطينيين في مخيم العين، الواقع غرب نابلس في الضفة الغربية المحتلة.

على صعيد متصل، اقتحمت قوات الاحتلال «الإسرائيلي»، صباح أمس، باحات المسجد الأقصى وانتشرت بأعداد كبيرة لتأمين المستوطنين المقتحمين الذين كان يتقدمهم عضو الكنيست السابق يهودا غليك.

وفي اليوم السادس لما يسمى «عيد الفصح» اليهودي، قامت قوات الاحتلال المتمركزة أمام أبواب المسجد الأقصى بمنع العديد من المصلين من الدخول لأداء صلاة الفجر في المسجد الأقصى.

وأكد أحد حراس المسجد الأقصى أن أبوابه فتحت، لكن قوات الاحتلال الموجودة أمام أبواب الأقصى منعت من هم دون 50 عاماً من الدخول لأداء صلاة الفجر في المسجد الأقصى.

طهران: سنعيد العلاقات مع الرياض قبل حلول موسم الحج

مع وصول وفد سعودي إلى طهران لبحث استئناف العلاقات الدبلوماسية معها، أشار مساعد وزير الخارجية الإيراني، علي رضا عنايتي، أمس، إلى أنّ بلاده تعمل على افتتاح سفارتها في الرياض، والقنصلية العامة في جدّة قبل حلول موسم الحج المقبل.

وأضاف عنايتي، في تصريحات لوكالة «إيسنا» الإيرانية، أنّ «الوفد السعودي يعمل على إعادة فتح السفارة السعودية وقنصليتها في مشهد».

وأوضح عنايتي أنّ «طهران اختارت بالفعل فريقها الدبلوماسي في السعودية»، مضيفاً أنّ «الوفد الإيراني قد يصل إلى السعودية خلال نهاية الأسبوع الجاري».

ولفت عنايتي إلى أنّ طهران تتفاوض مع الرياض على أي من البلدين سيعيد فتح سفارته أولاً، معقباً أنّ «إيران لديها خط زمني وهو قبل موسم الحج المقبل».

وشدّد عنايتي على أنّ عودة الإيرانيين إلى أداء مناسك العمرة في السعودية قد يحدث بعد موسم الحج.

وكانت وزارة الخارجية الإيرانية، أعلنت قبل أيام، عن استئناف الرحلات الجوية بين إيران والسعودية.

يُذكر أن إيران والسعودية، وقّعتا قبل أيام، بياناً مشتركاً في الصين واتفقتا على بدء الترتيبات لإعادة فتح السفارات والقنصليات.

نقاط على الحروف

محور المقاومة يحتل «قلاع الاستراتيجيات الإسرائيلية»

◆ ناصر قنديل

– تشكل الفترة الممتدة من تحرير جنوب لبنان في أيار عام 2000، ساحة سباق وتنافس بين قوى المقاومة وكيان الاحتلال على قلاع الاستراتيجية الرئيسية التي تقرّر مصير المواجهة الفاصلة التي يسعى إليها كل طرف بشروطه وينتظر توافرها، والمقصود بقلاع الاستراتيجية الأطر الفكرية الاستراتيجيات الكبرى التي يتمّ السباق على امتلاك السيطرة على مفاصلها، وليس مواقع جغرافية تمثل قيمة استراتيجية، والقلاع المقصودة هي الميادين والمنصّات التي شكلت مصادر تفوّقاً مطلقاً لكيان الاحتلال طوال عقود، وشكّل تحرير جنوب لبنان حدثاً استراتيجياً استدعى إعادة فحصها.

– القلعة الأولى كانت قوة الردع، والمعنيّ بها امتلاك القدرة والإرادة على خوض حرب يتيح التلويح بخوضها سبباً كافياً لردع الطرف المقابل عن التفكير بالخوض بأي استفزاز قد يؤدي الى تظهير قوة الردع، وكان الاعتقاد «الإسرائيلي» بعد تحرير الجنوب أن قوة الردع تشكل سياقاً مستقلاً عن مصير الاحتلال، انطلاقاً من التفاوت الناري بين قدرات المقاومة وقدرات جيش الاحتلال، التي لا تمنع هزيمة الاحتلال أمام المقاومة عندما يكون لا يزال محتلاً، كما حدث مع الجيش الأميركي في فيتنام والجيشين السوفياتي والأميركي في أفغانستان، لكن الأمر يختلف عندما يخوض الجيش النظاميّ المتفوّق نارياً حرباً تدميرية ضد هياكل المقاومة دون نية البقاء في الأرض والتحوّل مجدداً إلى جيش احتلال، وعلى خلفية هذه المقاربة التي لا نقاش حول مصداقيتها بين العسكريين، خاض الكيان حرب تموز 2006، التي بدأت مع فشلها أولى عمليات التآكل في قوة الردع الإسرائيلية. ومنذ حرب تموز تتابعت حلقات التآكل، في حروب غزة، وصولاً إلى معركتي

(التتمة ص6)

البناء
السنة الرابعة عشرة / الأربعاء / 12 نيسان 2023
Fourteenth year / Wednesday / 12 April 2023

بين سلبيات الداخل وإيجابيات الخارج!

■ أحمد بهجة*

رغم كلّ الإيجابيات الحاصلة حولنا، ليس هناك في الداخل اللبناني حتى الآن أيّ مؤشر إيجابي على إمكانية حلحلة هذا الاستعصاء السياسي الذي ينعكس بسلبياته الكثيرة على الحياة اليومية للبنانيين، وعلى كلّ القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية... بدءاً من استعصاء انتخاب رئيس للجمهورية وإعادة الانتظام إلى عمل مؤسسات الدولة وصولاً إلى عدم معالجة الأزمات المتراكمة والمعقدة والتي تزداد تعقيداً بشكل غير مسبوق وغير محتمل.

وبما أنّ الأمور في الداخل مقفلة، فإنّ اللبنانيين يأمَلون بأن تنعكس عليهم الإيجابيات الحاصلة في المنطقة سواء لجهة الاتفاق السعودي ـ الإيراني الذي تمّ الإعلان عنه من بكين في 10 آذار الماضي، والذي بدأت مفاعيله تُترجم على أرض الواقع، أو لجهة الانفتاح الخليجي والسعودي تحديداً على سورية التي عادوا إليها بعد قطيعة استمرّت أكثر من عشر سنوات، ليكون رئيسها الدكتور بشار الأسد نجم القمة العربية المقرّر انعقادها في العاصمة السعودية الرياض في 19 أيار المقبل.

لكن هذا الانعكاس الإيجابي المنتظر على لبنان لن يتحقق إلا إذا وضعت القوى اللبنانية المختلفة بعض الماء في كؤوسها وخفّفت قليلاً من فائض الحدّة في مواقفها، لأنّ السياسات الشعبوية في غالب الأحيان لا توصل أصحابها إلى مبتغاهم، خاصة إذا كانت تلك المواقف تسهم في انسداد الأفق أكثر فأكثر، وبالتالي أيّ فوائد تُرتجى من المواقف الحادة إذا عمّ الخراب وسادت الفوضى؟

إذن... حتى نستطيع الاستفادة في الداخل اللبناني من المناخات الإيجابية المحيطة بنا، لا بدّ من إيجاد المناخ الداخلي الملائم، وهذا يقتضي من القوى السياسية التي لا تزال تعتمد المواقف التصعيدية أن تخفف منها بعض الشيء، على الأقلّ من أجل مصلحة مؤيّديها، وهؤلاء بالتأكيد مثلهم مثل كلّ المواطنين تكويهم الأسعار المرتفعة ويعانون من كلّ الأزمات الراهنة وهي كثيرة لا تعدّ ولا تحصى.

اللبنانيون جميعاً اليوم في موسم أعياد بكلّ فئاتهم وطوائفهم ومذاهبهم، وما على المسؤولين والسياسيين سوى الالتفات إلى الناس والوقوف على حقيقة الأوضاع المعيشية الضاغطة على الغالبية الكبرى من الشعب، وإذا استطاعت العائلات تأمين قوت أطفالها فإنّها ستعجز بالتأكيد عن تأمين التدفئة والطبابة والاستشفاء والدواء والتعليم والمواصلات، لأنّ المداخيل باتت معدومة نتيجة تدهور العملة الوطنية بسبب سياسات خاطئة تحدّثنا عنها كثيراً في مقالات سابقة، وأطلقنا الدعوات المتكرّرة لمحاسبة ومساءلة مَن كانوا مسؤولين عن تلك السياسات التي أفقرت البلد وناسه واقتصاده.

وإذا كان من المهمّ عدم السماح لأحد بالإفلات من العقاب، فإنّ المهمّ أيضاً وبالدرجة نفسها أن نبدأ بخطوات الإنقاذ لأنّ الوضع المتأزّم وصل إلى حدود غير ممكن احتمالها ومن المُلحّ جداً أن ينطلق على الفور مسار تنفيذ الخطط الإصلاحية الجاهزة، لا سيما خطة التعافي التي أقرّتها حكومة الرئيس الدكتور حسان دياب في آخر نيسان 2020.

ولكن، مع الأسف الشديد أضعنا على أنفسنا ثلاث سنوات في المماحكات، فيما كان مهرّبو الأموال والمتلاعبون بالعملة يرتكبون جرائمهم في السوق السوداء حتى انعدمت قيمة الليرة اللبنانية مقابل الدولار الأميركي، بينما كانت خطة التعافي قد حدّدت سعر صرف الدولار بـ أربعة آلاف ليرة...

لم يعُد مسموحاً اليوم إضاعة الوقت، ولبنان ليس جزيرة معزولة عن محيطه، وما يحصل حولنا في الإقليم سيصل إلينا عاجلاً أم آجلاً، وسيرى الجميع كيف أنّ الحلول سوف تتدحرج من ملفّ إلى آخر، ولكن في المقابل علينا نحن أن نلاقي هذه الحلول ونترجمها في بلدنا الصغير الذي لا يحتاج إلى الكثير حتى ينهض من جديد... فهل نفعل ما هو في مصلحتنا ومصلحة بلدنا وأجيالنا الطالعة؟

*خبير اقتصادي ومالي

عقد اجتماعاً للمنفذين العامين في لبنان ووجّه بتفعيل الماكينات الانتخابية في كلّ قرية ومدينة

رئيس «القومي» الأمين أسعد حردان: لبنان بحاجة إلى انتظام عمل كلّ مؤسساته بدءاً بانتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة وإجراء الانتخابات البلدية والاختيارية

حردان متحدثاً خلال الاجتماع

أكد رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين أسعد حردان أنّ لبنان بحاجة ماسة إلى انتظام عمل كلّ مؤسساته، بدءاً بانتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة جديدة وصولاً الى إجراء الانتخابات البلدية والاختيارية، مشدّداً على أنّ المسؤولية الوطنية تقتضي أن يتمّ التعامل مع الاستحقاقات بجدية قصوى، وتوفير كلّ الشروط والمتطلبات لإنجازها.

وخلال اجتماع عقده للمنفذين العامين في لبنان، بحضور نائب رئيس الحزب وائل الحسنية وعدد من المسؤولين المركزيين، طلب حردان من المنفذين العامين القيام بالخطوات المطلوبة تحضيراً للمشاركة في استحقاق الانتخابات البلدية والاختيارية، لافتاً إلى أنّ عمل البلديات والمخاتير هو لتسيير شؤون الناس، وإنماء المناطق، وأنّ الحزب السوري القومي الاجتماعي معنيّ بالمشاركة في تحمّل هذه المسؤوليات وعلى أساس تحالفاته الوطنية وبما تقتضيه مصالح المواطنين.

وقال حردان: إنّ قيادة الحزب (المجلس الأعلى ومجلس العمُد) اتخذت قرار المشاركة في هذه الانتخابات، ولذلك تطلب من المناطق الحزبية ترجمة القرار والانخراط في هذا الاستحقاق الذي نأمل أن تُهيّأ له أفضل الظروف، أقله لجهة تحسّس معاناة المواطنين المثقلين بضغط الأزمات المعيشية والاقتصادية، وهذه ثغرة يجب تفاديها من خلال سرعة الاهتمام بمعالجة الأزمات، لا أن تبقى الأزمات ضاغطة على إرادة الناس.

ووجّه حردان المنفذين العامين بأن يذهبوا مع هيئاتهم الى المتحدات والمناطق، وتفعيل الماكينات الانتخابية فيها، ووضع المقترحات حول طبيعة وحجم المشاركة في كلّ قرية ومدينة، ورفعها إلى قيادة الحزب المركزية لإقرارها، مؤكداً أنّ مشاركة القوميين الاجتماعيين في الانتخابات أساسية، لأنهم العنصر الوطني اللاطائفي وحضورهم يعزز روحية الوحدة في مواجهة مشاريع الفدرلة والانغلاق.

> مشاركة القوميين في الانتخابات البلدية والاختيارية أساسية لأنهم العنصر الوطني اللاطائفي وحضورهم يعزز روحية الوحدة في مواجهة مشاريع الفدرلة والانغلاق

وختم حردان مشدّداً على القيام بكلّ ما هو مطلوب، على أساس أنّ الانتخابات حاصلة في مواعيدها المقرّرة، ومجدّداً التأكيد على وجوب انتخاب رئيس للجمهورية وتفعيل عمل المؤسسات وتوفير الحلول الجذرية لكلّ الأزمات، لا سيما الأزمات الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة.

جانب من الاجتماع

معادلات جديدة رسمتها مسيرات كاريش ورؤية 2030...

■ خضر رسلان

معادلة «كاريش» التي أرستها المقاومة، استطاعت إدخال معايير ومفاهيم جديدة في قاموس الصراع تتعلق بالتوازن والردع بعدما جهد العدو «الإسرائيلي» لسنوات على تعزيز تفوّقه، ورسمت خطوطاً جديدة في الموازين الاستراتيجية الإقليمية المتزامنة مع الأولوية الأميركية المستجدّة على أثر الحرب الأوكرانية وضرورة تأمين مصادر الطاقة لحلفائها الأوروبيين، لا سيما منها الغاز في مواجهة روسيا، وأسست لبزوغ «شرق أوسط جديد يولد من رحم الحدود اللبنانية»، معاكس ومخالف تماماً لما طمحت اليه وزيرة الخارجية الأميركية غوندوليزا رايس، والذي حسب منظورها هو شرق أوسط خال من أيّ مقاومة، بل إنه يعكس النموذج المقاوم المنتصر مقابل صورةً الجندي «الاسرائيلي» المصاب بالوهن والضعف، والتي تمدّدت الى صورة المجتمع الصهيوني برمّته الذي بدأ يظهر بوضوح أنه وكيانه الغاصب أوهن من بيت العنكبوت ...

الى ذلك فقد أشار الكثير من مراكز الدراسات البحثية المتخصّصة في الشأن الاستراتيجي إلى انّ انتصارات المقاومة المفصلية من عام 2000 مروراً بالعام 2006 وصولاً الى مُسيّرات كاريش... كان لها الدور الحاسم في إبرام ملف ترسيم الحدود البحرية مع الكيان الغاصب، وأسّست لمسار مختلف ولتحوّلات بنيوية على مستوى الصراع ورسمت معادلات جديدة يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1 ـ استنزاف قدرة الردع الصهيوني

مُسيّرات كاريش لم تكن مجرد استعراض تقني لقدرات هجومية باتت تمتلكها المقاومة بل رسمت خطوطاً جديدة في الموازين الاستراتيجية الإقليمية، أنهت به ما كان يعرف بالتفوّق الاسرائيلي وساهمت في تعزيز ثقافة المقاومة لا سيما في فلسطين وهو ما يُعتبر ذروة انقلاب الموازين والناتج عن تداعيات امتلاك القدرة وبناء القوة، فضلاً عن انها نجحت في قلب معادلة كيّ الوعي ضدّ شعوب المنطقة التي نادى بها أركان العدو وجعلتها معادلة «كيّ وعي» للإسرائيليين» أنفسهم الذين اعتادوا النزول الى الملاجئ مع سقوط مقولة الردع التي لطالما تبجّح بها كيانهم الغاصب، وهذا الأمر أكدته الأحداث الأخيرة والمستمرة سواء داخل فلسطين أو على الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية من حركة استنزاف حقيقي لقدرات الردع «الإسرائيلي»، وهو متغيّر ذو أثر استراتيجي نوعي ومؤثر داخل بنية «المجتمع الاسرائيلي» المستنزف أصلاً بتناقضاته الحزبية والقومية والعرقية والذي حين يفقد الثقة بالمظلة الأمنية التي لطالما تشدّق بها أمام خيارات عديدة أرجحها الهجرة المعاكسة والعودة من حيث أتوا.

2 ـ رؤية 2030 والخراب الثالث:

يرى الكثير من الخبراء والمتابعين انّ الإدارة السعودية التي وضعت الخطط والاستراتيجيات لإنجاح رؤيتها للعام 2030 وصلت الى خلاصة تقول إنّ الابتزاز الأميركي لها هو العائق الأول أمام نهوضها ونجاح رؤيتها، وبعد قراءتها للسلوك الأميركي معها من حيث اعتبارها «بقرة حلوب» يستطيع الاستفادة من خيراتها ساعة يشاء دون حساب ودون أيّ اكتراث لأمنها والدفاع عنها كحال الهجوم على مواقع شركة «أرامكو» النفطية. وبعد قراءتها للمشهد الأميركي الغارق في الكثير من الملفات، والذي من وجهة النظر السعودية يستجدي اتفاقاً مع إيران، وصلت الى قناعة وخصوصاً بعد نجاح المقاومة اللبنانية في فرض معادلة كاريش وترسيم الحدود البحرية، مفادها أنّ السياسة الأنجع والأفضل للوصول الى الأهداف يكون في تصفير المشاكل مع المحيط ونسج خيوط جديدة مع قوى نافذة الى جانب الولايات المتحدة وتعزيز أوراق القوة لديها في ظلّ عالم قائم على النزاعات والمصالح ولا يحترم إلّا الأقوياء.

لا شك انّ التحوّل السعودي والتقارب مع إيران له تداعيات استراتيجية جوهرية في المنطقة، فإنه في الوقت الذي من المؤمل منه إعادة ترميم العلاقة وتوحيدها بين المذاهب الإسلامية فضلاً عن القدرة المتوقعة له من إنجاز تسويات في الكثير من الدول العربية فإنّ انعكاساته، في حال نجح في الصمود وإسقاط المسعى الأميركي على إفشاله، على القضية الفلسطينية بلا ريب ستكون كبيرة جداً ولو دمجنا بين ارتدادات الضربة القاصمة الذي تلقته مشاريع التطبيع وبين الاستنزاف الذي يعيشه الكيان المردوع الغارق في مشاكله الداخلية فإنّ آفاق نجاح رؤية 2030 تبدو مرجّحة الإنجاز متزامنة مع خراب ثالث للكيان الغاصب قبل بلوغه العام الثمانين...

خفايا

قال سفير عربي إن ملفات المنطقة تبدأ من اليمن وتليها سورية ومنهما يتكوّن المشهد الإقليمي في لبنان، ولأن لبنان لا يحتمل الانتظار فالمداخلة الإقليمية والدولية عنوانها اليوم الدعوة لانتخاب رئيس وفق الدستور والتنافس الانتخابي أما إذا فشلت المساعي حتى الصيف فتصبح التسوية خارجية.

كواليس

وصف خبير فرنسي كلام الرئيس إيمانويل ماركون بعد زيارة بكين ببداية التموضع الأوروبيّ بعد تركيا إثر فشل القيادة الأميركية الاقتصادية والعسكرية للعالم. وهذه ترجمة لخيار الاستقلال الاستراتيجي الذي رافق كلمات الرئيس الصيني في التعليق على التفاهم السعودي الإيراني وزيارة ماكرون.

نصر الله عرض مع هنيّة جهوزيّة محور المقاومة لمواجهة لتطورات

السيد نصرالله متوسطاً هنية ووفد حركة حماس

استقبل الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنيّة ونائبه الشيخ صالح العاروري ووفداً قيادياً من الحركة.

وجرى استعراض أهمّ التطورات في فلسطين المحتلّة ومجريات الأحداث في المسجد الأقصى والمقاومة المتصاعدة في الضفة الغربيّة وقطاع غزّة، إضافةً إلى التطورات السياسيّة في الإقليم عموماً وجهوزيّة محور المقاومة وتعاون أطرافه في مواجهة كلّ هذه الأحداث والتطورات.

من جهتها، أعلنت حركة «حماس» في بيان، أنّ هنيّة اختتم مع وفد من قيادة الحركة زيارة إلى بيروت، التقى خلالها السيّد نصرالله «وشملت المباحثات التطورات المهمّة التي تعيشها قضيّة فلسطين والمنطقة عموماً وبتركيز على ما يجري داخل المسجد الأقصى المبارك، كما كان لقاء مع قادة القوى والفصائل الفلسطينيّة وعدد من الشخصيّات الوطنيّة والفاعليّات الفلسطينيّة واللبنانيّة».

إبراهيم مكرّماً من «البعث» بقاعاً: انتخاب رئيس الجمهوريّة حاجة ضروريّة وملحّة

أطلق المدير العام السابق للأمن العام اللواء عبّاس إبراهيم نداءً «للإسراع في انتخاب رئيس الجمهوريّة الذي بات حاجة ضروريّة وملحّة أكثر من أي وقت مضى حفاظاً على الدستور، وفي ظلّ الانهيار الذي تشهده مؤسّسات الدولة».

كلام إبراهيم جاء خلال رعايته حفل إفطار أقامه الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي علي يوسف حجازي تكريماً له في بعلبك، في حضور وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال الدكتور عبّاس الحاج حسن، النائب ملحم الحجيري، محافظ بعلبك الهرمل بشير خضر، ونوّاب سابقين وقيادات عسكريّة وأمنيّة وفاعليّات سياسيّة ودينيّة وقضائيّة وبلديّة واجتماعيّة.

وقال إبراهيم في مستهل كلمته «هذه المنطقة العزيزة الصابرة الصامدة، بوابتنا إلى العالم العربي، إذ منها نعبر إلى سوريةَ الشقيقة، سورية العروبة والصمود التي حاربت أعنف أنواع الإرهاب، وأنتم الذين تشاركتم معها كما كلّ لبناني شريف، مقاومة هذا الإرهاب، فكنتم أوائل من وقف في وجهه ودحرتموه وأخرجتموه من دياركم، ودافعتم عن كلّ لبنان، فكنتم صمّام أمان للوطن».

وأضاف «أتوجه إليكم بكلماتي، وأنا الآتي من عالم العمل والأمن والأرض، لأقول وأُقرّ لكم بأنّكم كنتم أول من دافع عن هذا الوطن، ولطالما كانت الدولة في قلوبكم، وقد حانَ الوقت أن تجعلكم هذه الدولة في ضميرها الغائب عنكم، بالرغم من كلّ ما قدمتموه وكلّ ما تحملتموه من حرمان ومصاعب».

وإذ لفت إلى أنّ «الدولة التي نسعى إليها جميعاً، هي دولة العدالة والإنماء المتوازن، دولة الحقوق والواجبات، دولة القضاء المستقل العادل الذي يقرأ في كتاب القانون وليس في مجلّدات السياسة، دولة أمنها للناس لا عليهم، دولة المواطنة لا الطائفيّة والمذهبيّة»، أكد أنّه «لن ينجح مشروع إنقاذي في لبنان من دون التركيز على أولوية الاستثمار بدءاً من طاقات أبنائه، وأولى هذه الاستثمارات تكمن من خلال تحويل لبنان إلى بلد منتج على المستويين الزراعي والصناعي».

وأطلق نداءً لـ«الإسراع في انتخاب رئيس للجمهوريّة الذي بات حاجة ضروريّة ومُلحّة أكثر من أيّ وقت مضى حفاظاً على الدستور، وفي ظلّ الانهيار الذي تشهده مؤسّسات الدولة والظروف الاقتصاديّة التي تسوء يوماً عن يوم. فلا يُمكن تحقيق النموّ ولا بسط الأمن في ظلّ غياب الاستقرار السياسي»، معتبراً أنّ «أولى شروط النهوض من جديد تكمن من خلال إعادة الثقة إلى نهج المؤسّسات بهدف تحقيق الدولة المركزيّة القويّة الواحدة والموحّدة».

بدوره، أشار حجازي إلى أنّه «إذا اشتدّت أزمة الحكومة كان الحلّ كلّفوا اللواء عبّاس إبراهيم، إذا اختُطفت راهبات معلولا كان الحلّ كلّفوا اللواء إبراهيم، إذا اختُطف جنود الوطن كان الحلّ كلفوا اللواء إبراهيم، وإذا كان لا بدّ من تحرير أرض الوطن كلّفوا اللواء إبراهيم مع المقاومة ومؤسّسة الجيش اللبناني، فتحية أيضاً للمقاومة وللجيش اللبناني، ولكلّ الأجهزة الأمنيّة التي أسهمت في تحرير أرض هذه المنطقة يوم كان خطر قوى التكفير يُهدّد أمنها واستقرارها».

وشدّد على أنّنا نحتاج إلى «رئيس يُدرك جيداً أنّ هذا النظام بالحدّ الأدنى يحتاج إلى تطوير، ويتعاطىً معنا كمواطنين وليس كطوائف شيعة وسُنّة مسلمين ومسيحيين، لأنّنا إن لم نشرع في البحث عن صيغة نظام جديد سنبقى ضحايا هذا النظام الولّاد للأزمات».

فعّالية في المكتبة الوطنيّة لمناسبة «يوم القدس»

المرتضى: أصل الصراع مع الصهاينة ثقافي أماني: نأمل نتائج إيجابيّة للاتفاق مع السعوديّة

استضافت وزارة الثقافة فعّالية ثقافيّة أمس، في مقرّ المكتبة الوطنيّة في بيروت برعاية وحضور وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال القاضي محمد وسام المرتضى، السفير الإيراني في لبنان مجتبى أماني، المستشار الثقافي الإيراني كميل باقر وممثل «مؤسّسة حفظ نشر آثار الامام الخامنئي» الدكتور محمد أخكري ونوّاب إلى جانب فاعليّات سياسيّة وثقافيّة واجتماعيّة.

وخلال الاحتفاليّة التي عُقدت تحت عنوان «ترانيم العودة» بمناسبة «يوم القدس العالمي»، ألقى أماني كلمة أوضح فيها أنّ سياسة إيران «لا تترك وسيلة إلّا وتلجأ إليها من أجل مناصرة القضيّة الفلسطينيّة وشعبها حتى في ما يتعلق منها بالشأن الثقافي والفني من فعّاليات موسيقيّة ومسلسلات دراميّة وأفلام وثائقيّة وغير ذلك»، لافتاً إلى أنّ «إيران ومنذ الثورة على الظلم، أثبتت أنّ أياديها مفتوحة لكل ما من شأنه أن ينصر المظلومين في العالم، فكيف إذا كان الظلم واقعاً على الشعب الفلسطيني صاحب القضيّة العادلة؟».

وقال «نحن فتحنا صفحة جديدة مع المملكة العربيّة السعوديّة، والتعاون سيكون على قدم وساق وسنمضي سوّياً بالالتزام بتطبيق هذا الاتفاق ونأمل أن يكون لهذا الاتفاق نتائج إيجابيّة على كلّ البلدان الإسلاميّة والعربيّة ومنها لبنان وفلسطين».

وكانت للمرتضى كلمة أكّد فيها «أنّ الصراع مع الاحتلال الصهيوني الكريه لم يقتصر أبداً على الوجه العسكري. هو في الأصل صراع ثقافي نشأ منذ ما قبل نشوء الكيان المغتصب، وروّجت له دعايات مزوَّرة البيانات والمقاصد، أوهمت العالم أو بعضه أنّ للصهاينة حقّاً إلهيّاً في أرض فلسطين، كما أوهمت اليهود بأن هذه هي أرض معادهم التي ليس فيها سوى اللبن والعسل. ولأجل تسويق هذه الدعايات كان المحتلون وما زالوا ينتحلون ثقافة الشعب الفلسطيني والعربي وعاداته وتقاليده، حتى في المأكل والمشرب، وينسبونها لأنفسهم، كجزء من تراث لا يملكونه حضاريّاً بالطبع. بالإضافة إلى ذلك، لم يتورعوا بأساليب شتّى، عن كمّ الأفواه التي تعارض عدوانهم، كما في قوانين معاداة الساميّة المنشورة في الغرب، التي تُعاقب حتى من يُحاول أن يُحصي عدد الأطفال المعتقلين والنساء الأسيرات. ولم يتورّعوا أيضاً عن اغتيال الأقلام المقاومة التي وجدوا فيها سلاحاً ضدّهم أمضى من البندقية والقنبلة، كما فعلوا منذ غسان كنفاني هنا في وسط بيروت، حتى شيرين بو عاقلة على بوابّة جنين».

وتابع «الصراع مع هؤلاء الغزاة، إذا، كان وما زال ثقافيّاً في الصميم. لذلك وجب علينا كأصحاب حقّ في بلادنا المُغتصبة، أن نحثّ على تعميم ثقافة التحرير كسلاح لا بدّ منه في مرحلة التهيئة للانتصار الكبير القادم قريباً بلا ريب».

ورأى أنّ المُنازلة الثقافيّة مع الصهاينة تؤدّي إلى نتيجتين متقابلتين متكاملتين: الأولى تنال من العدو وقطعان مستوطنيه، الذين اكتشفوا، ولسوف يكتشفون أكثر أن ليس لهم في أرض فلسطين لا لبن ولا عسل، بل شظف في المعيشة ورعب يسكن في نظراتهم وقلوبهم من كلّ شيء حتى يُدركهم الموت على يد مقاوم أو يعودوا إلى بلدانهم الأصليّة، أينما كانت في الشرق أو الغرب. والنتيجة الثانية تتمثّل في شحذ عزائم المقاومين وأهل الأرض الصامدين وسط جراحهم، بالتعبير الفنّي لهم عن معنى صمودهم وآثاره على بلورة القيم الإنسانيّة في العالم كلّه. وما العمل التوثيقي الذي هو محور هذه الندوة إلّا سعيٌ لتثبيت هذا الدور».

كما كانت كلمة لأخكري وقصيدة من وحي المناسبة ألقتها الشاعرة أمل طنانة.

وفد من «القومي» زار وزير الإعلام

الوفد القومي مع الوزير المكاري

زار وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي ضمّ عميد الإعلام معن حمية وعميد القضاء ريشار رياشي، وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال المهندس زياد مكاري لدعوته إلى حفلٍ إفطار يقيمه «القومي» مساء الأربعاء 12 نيسان، في مطعم الساحة، تكريماً لقناة «المنار» ومديرها العام والعاملين فيها.

كما جرى خلال اللقاء تداول في عدد من المواضيع الإعلامية والعامة.

«الأحزاب العربية» حيّت مقاومة شعبنا الفلسطيني

توجّهت الأمانة العامة للمؤتمر العام للأحزاب العربية بالتحيّة إلى شعبنا الفلسطيني البطل، وخاصة في القدس الصامدة، والضفة الوفية، وغزّة الفداء، وإلى المرابطين الأشاوس في المسجد الأقصى وكلّ المؤمنين بفلسطين الحرة وبالمقاومة.

وعبّر الأمين العام للمؤتمر العام للاحزاب العربية قاسم صالح عن «اعتزازنا بالعمليات النوعية الأخيرة الجماعية منها والفردية في جنوب لبنان والضفة والقدس وغزة والأغوار التي انطلقت من داخل فلسطين وخارجها، في مشهد مهيب أكد على وحدة الأرض والأهداف والساحات، والتمسك بالمقاومة وإسقاط كلّ مشاريع التسوية والتطبيع».

ودعا صالح إلى احتضان إرادة الشعب ووضع برامج عملية لاستثمار طاقاته وهبّته المستمرة في مواجهة العدو الصهيوني وإجرامه، الشعب ومقاومته التي أنهت أسطورة الكيان الغاشم، وأظهرت فشل منظومته الأمنية وادّعاءاته العسكرية».

ورأى صالح انّ «تصاعد العدوان الشامل على أبناء شعبنا وتصدّي المقاومة له بقوة وبراعة، يستوجب إطلاق المقاومة الشعبية برعاية فصائل المقاومة كافة ضمن استراتيجية وطنية شاملة تجمع بين الضفة وغزة والقدس وباقي الأراضي المحتلة وصولاً إلى تطويق الكيان الصهيوني وإحباط كلّ مشاريعه الاستيطانية والتهويدية خاصة. مع ما يعانيه من أزمات داخلية عاصفة تؤكد هشاشة مؤسساته وضعف قيادته».

ودان صالح «الاعتداءات التي استهدفت جنوب لبنان وقطاع غزة والاعتداءات المتكرّرة على سورية كما ندين الاعتداء على حرمة المسجد الأقصى، ونعتبرها محاولة فاشلة لتصدير الأزمات الداخلية التي تعاني منها الحكومة الصهيونية المتطرفة».

ودعا «جميع القوى الفلسطينية والعربية والإسلامية وأحرار العالم إلى مساندة شعبنا في فلسطين من خلال التمسّك بخيار المقاومة بأشكالها كافةً جنباً إلى جنب مع فصائل المقاومة، من أجل مواصلة معركة الحرية والاستقلال والعودة، مهما كانت التضحيات».

وختم بـ «تحية المقاومة الباسلة وفلسطين الصامدة. المجد والخلود للشهداء والحرية للأسرى...»

«القومي» نظم وقفة أمام مقرّ الإسكوا في بيروت انتصاراً لأبناء شعبنا في فلسطين

غصن: فجر التحرير آتٍ لا محال... ومن تخلّف عن ساحات الجهاد هم الذين تساقطوا على جوانب الطريق غير مأسوف عليهم لأنهم خذلوا الأمة والقضية

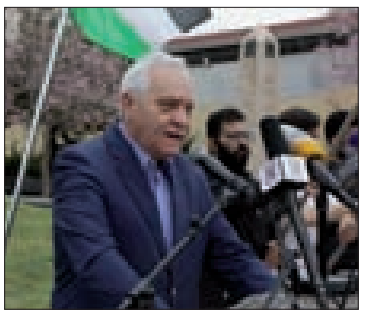

غصن

قماطي

الزين

أبو عفش

مهدي

قماطي: محور المقاومة يرسم المعادلات والعدو إلى زوال

بدعوة من الحزب السوري القومي الاجتماعي أقيم اعتصام بمناسبة الذكرى السابعة والأربعين ليوم الأرض، أمام مقر الإسكوا في بيروت تحت عنوان: وقفة انتصار لأبناء شعبنا المقاوم داخل فلسطين» بحضور نائب رئيس الحزب السوري القومي الإجتماعي وائل الحسنية وعدد من مسؤولي «القومي» وعدد من ممثلي الأحزاب اللبنانية وفصائل المقاومة الفلسطينية واللجان والروابط وأسرى محررين وقوميين ومواطنين وثلة من الأشبال والزهرات.

استهلّ الاعتصام بالنشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني والنشيد الرسمي للحزب السوري القومي الاجتماعي. ثم كانت كلمة ترحيبية من ناموس المجلس الأعلى في «القومي» سماح مهدي الذي نوّه بتلبية الحاضرين لنداء لفلسطين، واستجابتهم لدعوة الحزب السوري القومي الإجتماعي في الانتصار لأهلنا المقاومين داخل الأرض المحتلة.

الزين

كلمة حركة أمل ألقاها مسؤول العاصمة بيروت زياد الزين، الذ قال: «أيها الأوفياء الأعزاء، اجتمعنا على دعوة الأخوة في الحزب السوري القومي الاجتماعي، وهي مبادرة متقدّمة، ليست جديدة، وتعبّر عن عراقة هذا الحزب الحليف تاريخيا.»

وأضاف:» في يوم الأرض تجتمع كلّ فصول السنة، لأنها تحنّ إلى ربيعها، في الثلاثين من آذار يوم الأرض، الحنين والعشق إلى تحرك الشعب الفلسطيني عام 1976 محدثاً دوياً نوعياً، يتردّد صداه حتى يومنا هذا. هو يوم فلسطيني بامتياز دون منة من أحد، بل احتضان الوزن النوعي لهذا الحدث».

وتابع: «في يوم الأرض 2023 فرصة لتؤكد القوى الفاعلة الحية على موقف جريء وتحرك نابض، بعدما استهلكت كلّ شعارات النثر والشعر، وأن نتخطى عبارات الإدانة والشجب والاستنكار، لأننا نعيش أياماً مباركة على أبواب الفطر السعيد والفصح المجيد، تلزمنا بالمعيار الديني والوطني أن يرتقي أداؤنا، وتتهذب سلوكياتنا تجاه تفعيل أسس القوة في مجتمعاتنا المخنوقة. يجب أن يدفع بنا الإيمان الحقيقي نحو الحركة لا الرضوخ لعناوين الأمر الواقع التي يُراد لها أن ترسم صورة المشهد المقبل».

وقال: «إنّ الضوء المتسلل إلى قلوبنا لا يقبل تسوّل عناصر القوة، بل أن يذهب بنا إلى صحوة بعد سبات، تلك هي المقاومة المجيدة في لبنان وفلسطين، غير المستقطعة من أيّ روزنامة. جهوزيتها على زناد الأبطال، استراتيجية الهدف وليست غب الطلب. مقاومة معطوفة على انتفاضة يذوب فيها الفرد بالجماعة، تعمل ضمن أطر تنظيمية متماسكة، تفرض نفسها بالوقائع والأثر».

وأردف:» إننا مدعوون اليوم لتقدم حركة الوعي فينا والثقة بالنفس وبقدراتنا وطاقاتنا. في أننا لا نستطيع أن نصنع التغيير فقط، إنما أيضاً إعادة صياغة التاريخ من بوابة احتضار سريع متهور نتيجة فقدان السيطرة والتحكم لهذه الدولة المغتصبة، التي ستسقط حكماً ستسقط، وهي اهتزت صباحاً ومساءً وعند مطلع كل فجر وفي آذان كلّ مسجد وأجراس الكنائس.»

وتابع: «إنني هنا حتماً لأشدّد على الثوابت التي أسّس لها دولة الأخ الكبير الرئيس نبيه بري، بصبر الأيام والليالي، وفي مقدمها الوحدة الفلسطينية والتكامل بين جميع المكونات، وعدم اختراقها أو تجاوزها في كلّ موقع من المواقع التي سترتد يوماً عودة مظفرة إلى أرض الكنوز الإلهية، إلى هدية السماء ووديعتها.

ونؤكد أيضاً على التعاون العربي العميق النوعي وغير الشكلي، وتعافي سورية من هجمة شرسة لحرب كونية، لكي ننهض بشعوبنا فتعي أكثر اللغة الفلسطينية. وهي فرصة أيضاً، للتنويه إلى أقصى الحدود، بالانفتاح والتقارب بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية في إيران، دعاء مخلص منذ أن تفتحت أعيننا على حتمية الانتصار في كل ملفات المنطقة، مقدمة لحوار عربي إيراني يعود بمنافع أفقية وعمودية على جميع الشركاء».

وختم: «باسم حركة أمل ومن رحم ميثاقها، ووفاء لمؤسسها سماحة الإمام القائد السيد موسى الصدر، لا كلام يعلو فوق حق العودة، والبوصلة دائما فلسطين».

أبو عفش

كلمة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية ألقاها أمين سرها في بيروت وأمين سر حركة التحرير الفلسطيني الوطني (فتح) اللواء سمير أبو عفش، الذي قال:

أبو عفش: معركتنا الحقيقية على أرض فلسطين وإليها عائدون

«الدعوة الكريمة للاحتفاء بيوم الأرض من الحزب السوري القومي الاجتماعي التي تتزامن هذا العام مع انتفاضة شعبية متواصلة في أرضنا الفلسطينية المحتلة، يدعونا جميعاً إلى الوقوف على حقيقة واحدة ثابتة وأكيدة بأنّ صراعنا مع العدو الصهيوني هو صراع وجود وليس صراع حدود. وأن يوم الأرض تكرّسه دماء شهدائنا وعائلات أسرانا، وصمود أسطوري لأسرانا كل يوم على أرض فلسطين».

وتابع: «معركتنا الحقيقية هي على أرض فلسطين. وهي تعني كلّ أحرار العالم وليس الفلسطيني وحده. والوحدة الوطنية الفلسطينية كما أعلنتها حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية هي على أرض الواقع. ولتتفتح كل أزهار فلسطين على أرض المعركة في مواجهة العدو الصهيوني.

ومن هنا ندعو الكلّ الفلسطيني إلى الوحدة كما نتوحد على أرض المعركة بكلّ كتائب المقاومة التي تقاتل صفاً واحداً كبنيان مرصوص. إنّ ما جرى في القدس من انتهاكات واضحة لكل الشرائع يوجب على الكلّ العمل الجاد لنصرة شعب الفلسطيني، وليس الادانة فقط والدعاء. فشعبنا الفلسطيني بحاجة إلى الدعم، والوحدة الفلسطينية أولوية».

وختم: «ما ترونه في فلسطين يؤكد أنّ الأرض لنا وبوصلتنا هي القدس ولا يزايدن علينا أحد ومن هنا في يوم الأرض نقول سنعود الى فلسطين ولا للتوطين ونحن منتصرون وإياكم وثورتنا قائمة حتى النصر».

قماطي

كلمة لقاء الأحزاب والقوى الوطنية، وكلمة حزب الله ألقاها عضو المجلس السياسي الوزير السابق محمود قماطي الذي قال: «تتوالى الصفحات وتتوالى وقفات العزّ والبطولة والكرامة والتمسك بالأرض وبالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني وكل ذلك من أهل فلسطين ومن شعب فلسطين ومن الجيل الجديد في فلسطين. وتتأكد الحقيقة يوما بعد يوم بأنّ الطارئ على هذه المنطقة هو هذا الكيان المحتل والمؤقت والغاصب، وأن الثابت والحقيقي أن فلسطين لشعبها ولن تكون يوماً لا للمحتل ولا من ورائه للأميركي».

وأضاف: «على مدى أربعة وسبعين عاماً خططوا ونفذوا برامج للتطبيع وإنهاء العمق والهوية الفلسطينية. وفعلوا كلّ شيء لإلغاء هذه الحقيقة لكنهم لم ينجحوا. اليوم وبعد كل هذه السنوات ها هو الجيل الجديد على أرض فلسطين يتمسك بأرضه ويقاوم عسكريا وسياسياً واقتصادياً، وعلى كلّ الجبهات، وينتصر ويحقق إنجازات تلو الأخرى. ما نراه اليوم هو الحدث، وهو المناسبة، وليس تطلعاً إلى حدث أو مناسبة. ما يحدث هو المعادلة الفعلية التي تؤكد أنّ شعب فلسطين متمسك بأرضه وسيحررها. و«الإسرائيلي» يعترف بأنه يخشى عدم وصوله إلى الثمانين عاماً. وعندما يتحدث العدو عن هزيمته وزواله فلماذا يصرّ البعض على لومنا حين نقول نحن محور المقاومة أن هذا العدو إلى زوال».

وتابع: «نحن أهل المقاومة لن نرضى بحلول وسط وتفاوض، ولن نرضى بدولتين، لقد قال سعاده «الحياة وقفة عزّ فقط». وقال أيضاً «أنّ الخطر الحقيقي على هذه الأمة هم اليهود في الخارج ويهود الداخل» وقد أصاب وصوّب البوصلة مبكراً. وها نحن نرى أن هذا الصراع تحقق، وأنّ هذا الصراع يستمرّ. وما نشهده هو صفحة مشرقة من صفحات أمتنا ومن صفحات الشعب الفلسطيني في مقاومته وتصديه. أنظروا اليوم إلى تفتت الكيان المحتل. عشرات الصواريخ انطلقت من لبنان فماذا فعل الإسرائيلي؟ لا شيء لأنه في أضعف مراحله. ونحن نشهد مراحل

الزين: البوصلة دوماً فلسطين ومقاومتنا صنعت التغيير

التفكك الإسرائيلي منذ وصل إلى بيروت عام 1982».

وقال: «نحن في محور المقاومة وخطها نرسم المعادلات وليس «الإسرائيلي» والأميركي. وفي هذه الوقفة نوجه تحية من بيروت ومن محور المقاومة إلى المرابطين في القدس، وإلى المقاومين على أرض فلسطين. فمعها مستمرون حتى النصر. وبما أننا هنا بدعوة من الحزب السوري القومي الاجتماعي نقول لسعاده الذي أعلن أنّ في هذه الأمة قوة لو فعلت لغيّرت وجه التاريخ، نقول لك يا سعاده وأمام أبنائك: أسعد قلباً وارتح قلباً، فإنّ هذه القوة في هذه الأمة بدأت تفعل وستغيّر وجه التاريخ».

غصن

كلمة الحزب السوري القومي الإجتماعي ألقاها عميد الخارجية غسان غصن الذي قال:

فلسطين معيار الحق، وبوصلة الجهاد، وقبلة الصراع، وساحة النضال، وليُّ الكفاح. فلسطين تجمعنا اليوم في يوم الأرض. هذا التاريخ الذي اختزن معادلة صراعية وجودية نخوضها في مواجهة العدو الصهيوني العنصري الاستيطاني.

من بيروت عاصمة المقاومة، بيروت خالد علوان، بيروت الصمود والعزة والعنفوان، وفي يوم سناء محيدلي في التاسع من نيسان، نجتمع أمام واحدة من مؤسسات الأمم المتحدة لنرفع الصوت مطالبين إياها بتحمّل مسؤولياتها لوقف الجريمة المتمادية التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني العنصري الاستيطاني بحق أبناء شعبنا في فلسطين، الذي يواجه يوميا كل أشكال القتل والاضطهاد والقهر والفصل العنصري.

وتابع قائلاً: تعلمنا من مؤسّس الحزب السوري القومي الإجتماعي أنطون سعاده أنه لا خيرَ ولا ارتقاءَ بلا أرض، ولذلك وَجّهَنا وحَفزَنا إلى أن العز والفلاح لا يكونان إلا بسلامة أرض الأمة كلها.

وتعلمنا أنّ فلسطين جوهر قضيتنا القومية، وأنّ الشمس تشرق من فلسطين. لذا لزامٌ علينا أن نلبّي نداءها متى طلبت، ونحن دائما نلبّي النداء. فمنا كان حسين البنّا الذي ارتقى شهيداً من أرض فلسطين عام 1936، والعشرات من الشهداء. وما برحنا يوماً ساح الجهاد، بل صمدنا فيها ولا زلنا. ومن تخلف عن ساحات الجهاد هم الذين تساقطوا على جوانب الطريق غير مأسوف عليهم لأنهم خذلوا الأمة والقضية، وأمثال هؤلاء تلفظهم كل ساحات الجهاد.

وأردف: فلسطين على امتداد التاريخ، لا تَكِلّ ولا تَمَلّ من المقاومة. فلسطين ولّادة للمجاهدين والمناضلين، والشهداء والجَرحى والأسرى. وأبناء شعبنا في فلسطين يثبتون للعالم أجمع أن فلسطين هي أرضنا وحقنا وملك لكلّ أجيال الأمة على تعاقبها. فلا يملك أيّ أحد حق التنازل عن حبة زيتون منها. فإن فعلها أحدهم، وُشم جبينه بوشم الخيانة، وسقط غير مأسوف عليه.

فها هي عمليات المقاومة تستهدف العدو في كلّ بقعة من فلسطين بأساليبَ وأشكال متعددة يبتدعها شعبنا كلّ يوم. تلاحق جيش عصابات الإحتلال أينما وجد، من يافا ونابلس إلى جنين، مروراً بطولكرم وصولاً البارحة إلى الأغوار. حتى المغتصبَات اليهودية على أرض فلسطين - وعلى الرغم من كل الحراسات - فهي لم تعد آمنة للمحتلين.

وأضاف: يا أهلنا وأبناء شعبنا في فلسطين، جئنا اليوم نبعث إليكم برسالة تتخطى الحدود المصطنعة، وتتجاوز الأوهام الموجودة في مخيّلات بعض المتخاذلين، رسالة واضحة المعالم مفادها أنّ ما بين بيروت والقدس هو شريان وحدة الحياة بين أبناء الأمّة الواحدة. فكما كان انتصار لبنان في العام 2000 حافزاً لانطلاق انتفاضة الأقصى، سيكون انتصار فلسطين - قريباً - انتصاراً للبنان والشام والأردن والعراق والكويت.

وختم قائلاً: يا أهلنا في الأرض المحتلة، من أجل فلسطيننا ربطنا أرواحنا بأرواحكم، وأصبحت أكتافنا إلى أكتافكم، ففي عروقنا وعروقكم تسري الدماء ذاتها، حتى باتت خفقات قلوبنا مربوطة بخفقات قلوبكم.

بإيمان مبنيّ على أنّ كلّ أحزاب وفصائل المقاومة هي على قلب وعقل وبندقية مقاوم واحد، نحن جميعاً على طريق الجهاد الذي لا ينتهي إلا بإنجاز التحرير.

اليوم، في وقفة الانتصار هذه لمقاومة شعبنا في فلسطين، لشهدائنا وجرحانا وأسرانا، نرفع التحية إلى المقاومين الأبطال الذين يزيّنون مسيرة النضال بعملياتهم البطولية والنوعية التي تزلزل كيان الاغتصاب الصهيوني، وتؤكد أنّ فجر التحرير آت لا محال، تحرير فلسطين كلّ فلسطين.

المقاومة تصعّد لإنجاز هدفها المرحلي: لا لتهويد القدس ولا لتقسيم الأقصى

■ د. عصام نعمان*

حرب الساعات العشر بصواريخها وقذائفها على جبهتي لبنان وقطاع غزة الأسبوعَ الماضي فاجأت العدو الصهيوني وأربكته. لعل أبأس الصهاينة وأكثرهم ارتباكاً رئيس حكومة الكيان المأزوم بنيامين نتنياهو. فهو عالقٌ بين حربين: الأولى مع الفلسطينيين على مدى فلسطين التاريخية كلها، والثانية مع اليهود الصهاينة المنقسمين على أنفسهم والمتنازعين في شارعين متصادمين متناحرين يتدحرجان الى ما يحاكي حرباً اهليةً.

نتنياهو متفاجئ بقدرة الفلسطينيين على الصمود والصبر والمثابرة، كما على ابتداع أشكال متعددة للمقاومة، أحدثها وأفعلها نزوع شبانهم وشاباتهم الى التحوّل بقرارٍ ذاتي الى مقاومين مصمّمين على تنفيذ عمليات فدائية خارقة في الزمان والمكان. هكذا وجد اليهود الصهاينة أنفسهم امام جيش غير منظور، أفراده قادرون على إلحاق أشدّ الأذى والتدمير بهم، بشراً وحجراً وشجراً، بينما ليس بمقدورهم سلطةً وجيشاً على تخصيص كلِ فلسطيني وفلسطينية بشرطي او جندي لمراقبته وردعه عن القيام بفعلٍ فدائي مدوٍّ.

نتنياهو عاجز ليسَ أمام الفدائيين والفدائيات فحسب بل أمام شركائه في السلطة. ذلك أنّ السياسي او الضابط الأشدّ تطرفاً وتعصّباً وعنصرية ووحشية بينهم يبدو مصمّماً على ممارسة أشدّ صنوف القتل والعنف والتمييز والتهجير ضدّ الفلسطينيين على نحو يُحرج حتى أكثر شركاء «إسرائيل» وحلفائها دعماً لها وتبريراً وتسويغاً لتصرفاتها العنصرية والتمييزية والإقصائية. فالمسؤولون الأميركيون، مثلاً، ناشدوا نتنياهو ان يخفّف من تطرف وعنصرية ووحشية كلٍ من وزير الأمن القومي ايتمار بن غفير ووزير المالية (والوزير المعيّن أيضاً وزيراً في وزارة الدفاع) بتسلئيل سموتريتيش، بطلي عملية إقتحام المسجد الأقصى مع أنصارهما يوم الجمعة الماضي، لكن دونما جدوى. لماذا ؟ لأنّ هذين الوزيرين هدّدا نتنياهو بالإستقالة اذا أصرّ على طلبه بوجوب الاعتدال وعدم التصرف الوحشي مع الفلسطينيين لكونهما يعلمان انّ نتنياهو لن يصرّ على مطلب مسايرة الأميركيين لأنّ استقالتهما تؤدي الى خسارة الحكومة أكثريتها الهزيلة في الكنيست فتضطر الى الاستقالة، وباستقالتها يخسر نتنياهو حصانته ويصبح ملزماً بالمثول امام المحكمة بتهم الفساد وقبول الرشى والتزوير.

الى ذلك، ومع اتساع عمليات المقاومة الفلسطينية اضطرت قيادة الجيش «الإسرائيلي» الى نشر كتائب إضافية في مختلف مناطق الضفة الغربية المحتلة الأمر الذي أضعف وجوده وفعاليته على الجبهات مع لبنان وسورية وقطاع غزة. كلّ ذلك في وقتٍ يتزايد عدد ضباط وجنود وطيّاري وحدات الاحتياط المستنكفين عن الخدمة تضامناً مع جماهير المعارضين لما يُسمى «إصلاح القضاء»، أيّ إخضاعه لسلطة الحكومة وبالتالي إنهاء استقلاليته.

ليس أدلّ على شعور نتنياهو بالحرج والحيرة من إضطراره الى:

- تأخير ردّه الباهت اكثر من ستّ ساعات على عمليتي إطلاق القذائف والصواريخ من لبنان على مستوطناتٍ في شمال غرب الجليل وعلى مستوطناتٍ في غلاف قطاع غزة.
- الحرص على عدم اتهام حزب الله بأيّ دورٍ في عملية إطلاق القذائف من لبنان لأنّ الإقرار بذلك يستوجب قيامه بالردّ، وهو أمرٌ يؤدّي الى إندلاع حرب ضارية ليس مع حزب الله فحسب بل مع فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزّة ايضاً، وربما مع سائر أطراف محور المقاومة في وقت تعاني «إسرائيل» برمّتها من إنقسامات سياسية واضطرابات أمنية حادة تضعها على حافة حربٍ أهلية.
- تفادي اتساع دائرة الدول والهيئات الدولية، خاصةً الحليفة والصديقة (وعلى وجه الخصوص الدول العربية المطبّعة مع الكيان الصهيوني) المندّدة باقتحام اليهود المتديّنين والعنصريين حرم المسجد الأقصى يوم الجمعة الماضي وتنكيلهم بالمصلين والمعتكفين ما ادّى الى التسبّب برفع القضية الى مجلس الأمن الدولي.

كل هذا الإرتباك والتردّد والضعف الذي تبدّى في تعاطي نتنياهو وحكومته مع عمليات المقاومة المتصاعدة وردود الفعل السياسية على تصرفات «إسرائيل» حيالها يؤشر الى ارتسام وضع سياسي وأمني مغاير في منطقة غرب آسيا تتجلّى فيه الظاهرات الآتية:

أ ولاً: تصدّع بنية الكيان الصهيوني الداخلية وتراجع قدراته العسكرية ونفوذه السياسي، ما أدّى ويؤدّي الى مزيد من الاضطراب السياسي والأمني في الداخل وتراجع فعالية الكيان على جميع المستويات.

ثانياً: تعاظم قدرات اطراف محور المقاومة في لبنان وفلسطين المحتلة ضد الكيان الصهيوني الامر الذي يتبدّى في إمتداد عمليات المقاومة الى داخل القدس الغربية وقلب تل ابيب، وتنامي مؤازرة فلسطينيي الأراضي المحتلة العام 1948 لأخوتهم في سائر انحاء البلاد، سياسياً واعلامياً واجتماعياً، كما يتجلّى في تزايد الدعم اللوجستي من أطراف محور المقاومة لفصائل المقاومة الفلسطينية الناشطة في الداخل، وكذلك الدعم العسكري الميداني من خلال إطلاق مُسيّرات من لبنان وسورية وحتى من إيران للقيام بمهام استطلاعية واستخبارية من فوق أجواء الأراضي المحتلة.

ثالثاً: الإنعكاسات الإيجابية للمصالحة السعودية - الإيرانية على العلاقات السياسية والاقتصادية مع سورية ولبنان وفصائل المقاومة الناشطة ضدّ «إسرائيل»، ذلك ان عودة سورية الى جامعة الدول العربية، واستئناف العلاقات الديبلوماسية والاقتصادية بينها وبين دول الخليج باتت مؤكدة، الأمر الذي يفضي، عاجلاً او آجلاً، الى التعجيل في تطبيع العلاقات السياسية والأمنية بين سورية وتركيا وبالتالي الى تعزيز دورٍ سورية في محور المقاومة الأمر الذي حمل الولايات المتحدة على التحوّط عسكرياً لحماية اسرائيل» بإرسالها الغواصة النووية فلوريدا الى شرقي البحر المتوسط.

يتحصّل من مجمل هذه التحوّلات انّ أطراف محور المقاومة، لا سيما فصائل المقاومة الفلسطينية، ستكون في وضع أفضل لتعظيم ضغوطها السياسية والميدانية على «إسرائيل» بغية ترسيخ وإنجازٍ هدفها الاستراتيجي المرحلي: لا لتهويد القدس ولا لتقسيم الأقصى مكانياً وزمانياً.

*نائب ووزير سابق
Issam.naaman@hotmail.com

كيف تآكل الردع «الإسرائيلي»؟

■ العميد د. أمين محمد حطيط*

يقول رئيس حكومة العدو نتنياهو إنّ «الحكومة السابقة تسبّبت في تقويض الردع الإسرائيلي...» في اعتراف صريح وواضح لواقع «إسرائيل» العسكري في مواجهة أعدائها، ثم يعِد الصهاينة بترميم هذا الوضع، فيردّ عليه خصومه في المعارضة الإسرائيلية باتهامه بأنه شخص «غير مناسب لموقعه» وبانه «يشكل كارثة على إسرائيل كلها وليس فقط على جيشها وما كان يشكله من قوة ردع».

جدل ونقاش تخوضه «إسرائيل» بعد ان فضحتها المقاومة وكشفت عجزها أمام قدرات محور المقاومة وخياراته المتنوعة والمتعددة، ففي السابق كانت «إسرائيل» تتصرف مطمئنة الى وضع تمتلك فيه قوة عسكرية قادرة علي ردع الخصم عن المسّ بها وتجعله يتهيّب المواجهة حتى في الدفاع عن نفسه، وكانت ممارسة «إسرائيل» الميدانية مع ما تتضمّن من الأساليب الوحشية للانتقام من المدنيين لدى الطرف المعادي تشكل من المجتمع المعادي قوة ضغط فاعلة تكبّل المقاومة في كثير من الأحيان، وتضعها في مواجهة ناسها وجمهورها بشكل مباشر، وكان هذا الوضع بذاته يمثل جانباً مهماً من قوة الردع التي تمتلكها «إسرائيل»، لكن الوضع اليوم تغيّر بسبب تطور المقاومة وتراكم خبراتها وقدراتها وتشبيك فروعها بشكل جعلها محل ثقة جمهورها وبيئتها ومكّنها من محاصرة العدو في خياراته وممارساته.

ولهذا نرى ان العدو الآن بات يبدّل في تصرفاته في مواجهة المقاومة ويحسب ألف حساب لردّ فعلها في حال أقدم على عدوان أو على تحرش بها... فعلى سبيل المثال نذكر بانه في السابق كان ردّ الفعل الإسرائيلي علي أي فعل او نشاط تصنفه «إسرائيل» بأنه «اعتداء» عليها، كان ردّ الفعل الفوري قصف ينفذ بقرار لامركزي يتخذه حرس الحدود دون العودة الى قيادتهم الإقليمية ودون مراجعة القيادة المركزية. أما اليوم فقد اختلف الوضع وما جرى في الأسبوع الماضي في موضوع صواريخ جنوب لبنان الـ 25 التي أطلقت على شمال فلسطين المحتلة خير دليل على هذا التحوّل، إذ لم يعمل جيش العدو بآلية «الرد اللامركزي الفوري والمباشر» واستلزم التعامل مع هذه الصواريخ «اجتماع الكابينت» (المجلس الوزاري المصغر) لتقدير الموقف، والأهمّ من ذلك كان قرار الردّ بشكله ومضمونه حيث جاء «شكلياً باهتاً» على حدّ وصف المعارضة الإسرائيلية ويتجنّب استدراج المقاومة للردّ الفاعل والمؤثر، في دلالة واضحة على خشية «إسرائيل» من الفعل المقاوم، ما جعل المراقبين يتحققون وبلمس اليد من حقيقة «أنّ إسرائيل مردوعة» وأنّ «معادلة الردع الاستراتيجي» بينها وبين المقاومة قائمة وفاعلة بخلاف ما كان في الماضي.

هذا الحقيقة تؤرق «إسرائيل» لأنّ أكثر ما يقلقها اليوم هو تصدّع هيبتها العسكرية وتآكل قوّتها الردعية، فـ «إسرائيل» استطاعت خلال العقدين الأوّلين من نشأتها أن تبني لنفسها صورة عسكرية جوهرها القول إنها صاحبة «القوة التي لا تقهر»، قول رسّخ وللأسف في الأذهان لدى العدو والصديق وساهم الإعلام الغربي والصهيوني بمكره في ترويجه، كما شارك قصور الإعلام العربي وبعض النخب العربية في التعامل معه كحقيقة قائمة دونما إدراك الى مغبة ذلك وانعكاسه على الصراع برمّته مادياً ومعنوياً، وعلى ضوئه وصلت «إسرائيل» الي وضع تتفلت فيه من كلّ ما يفرضه القانون الدولي من أحكام لضمان حقوق الغير دولاً وشعوباً، وباتت لا تخشى ولا تقيم وزناً لأيّ قوة عسكرية تقليدية او غير تقليدية لأنها هي القوة التي يخشاها الجميع.

مع هذه الصورة أطلقت مقولة «الهيبة الإسرائيلية الرادعة» التي تمنع العرب من المبادرة الى الهجوم، كما تمنع المعتدى عليه من ممارسة حقه المشروع بالدفاع عن النفس وإذا مارسه فإنه يحاذر المواجهة الحاسمة او العمل الدفاعي الفاعل لأنه يخشى من العواقب، ما جعل «إسرائيل» تصل الى تحقيق معظم ما تريد باستعمال الحدّ الأدنى من القوة وخلال الحدّ الأقصر من الوقت ولهذا تضمّنت عقيدتها القتالية ثلاث قواعد ترتبط بقوّتها وبهيبتها الردعية وهي «الحرب الخاطفة» و «الحرب على أرض الخصم» و «الحرب على جبهة واحدة مع تثبيت الجبهات الأخرى».

وبمقتضى هذه العقيدة وما تتضمّنه من قواعد كانت «إسرائيل» تذهب إلى الحرب متى تشاء وتنهيها متى تريد، وكانت تشعل النار على الجبهات، أما الداخل الصهيوني فإنه يبقى بمنأى عن لهيبها، وكانت تدير العمليات وفقاً لخططها تثبت كلّ الجبهات وتعمل على جبهة واحدة لتنجز المطلوب عليها وتنهيه بالشكل والوقت الذي تريد ثم تنتقل الى جبهة أخرى،

كانت «إسرائيل» تقوم بذلك كله لأنها كانت مطمئنة وفقاً لظنها الى انّ العدو مسكون بالخوف منها ومن ردّ فعلها نتيجة ما أنتجته قوّتها من خاصية الردع والهيبة التي تحدّ من خيارات القتال والمواجهة لديه، ورغم انّ هذا الظنّ تهشم في العام 1973 عندما فاجأتها مصر وسورية بحرب التحرير إلا أنها وفقاً لظنها عادت ورمّمت الوضع بعد العام 1982 بعد ان تمكنت من تحقيق اهمّ حدثين استراتيجيين: اتفاقية كامب ديفيد مع مصر وخروج مقاتلي منظمة التحرير من لبنان وإبعادهم الى تونس.

بيد انّ الطمأنينة «الإسرائيلية» هذه لم تدم طويلاً مع تشكل المقاومة في لبنان المتعدّدة المشارب المتوحّدة على هدف التحرير، ثم تشكل المقاومة الفلسطينية في الداخل، مقاومتان قلبتا المشهد واستطاعتا ان ترسما واقعاً جديداً للصراع من خلال تطوير قدراتهما وتراكمها كمّاً ونوعاً ومن خلال فرض معادلات جديدة للصراع أطاحت بالقواعد الثلاث السابقة الذكر حيث وصلت الأمور اليوم الى ما شهدناه ونشهده من تصرف «إسرائيلي» نجد فيه:

1 - تجنّب الحرب الشاملة والاستعاضة عنها بما أطلقته من مفاهيم «المعركة بين الحروب» او «الأيام القتالية» التي تخوض فيها مواجهات محدودة ضدّ جهات او أهداف محدودة بحيث تتمكّن من الإبقاء على السيطرة بيدها، وفي هذا انقلاب على سلوكها الماضي.

2 - الحذر في المسّ بالمدنيين من بيئة المقاومة وبشكل خاص في لبنان والخروج من دائرة عدم الاكتراث بردّ فعل العدو. حيث باتت المقاومة اليوم قادرة علي المبادأة بالقتال وقادرة على الوصول بنارها الي أيّ بقعة وهدف في كامل فلسطين المحتلة، وتمكنت المقاومة من إجهاض المقولة الإسرائيلية عن شعبها إبان الحرب «شعب يعمل تحت النار وهو آمن».

3 - التعامل مع حقيقة سقوط هيبة جيشها وانتفاء تهيّب المقاومة من مواجهتها. وبدء الحديث الجدي عن الدفاع على الجبهات خاصة الشمالية لأنها تخشى هجوم العدو وتسلله الى الجليل.

وفي النتيجة يمكن القول بكلّ موضوعية انّ الردع الإسرائيلي الذي كان يفاخر به العدو تصدّع في مرحلة أولى ثم بدأ بالتآكل في مرحلة ثانية الى أن وصل الى الحال التي وصفه فيها نتنياهو اليوم بقوله «الحكومة السابقة تسبّبت في تقويض الردع الإسرائيلي..» وهو اعتراف صريح بسقوط هذا الردع أمام المقاومة ومحورها حيث باتت «إسرائيل» لا تملك هيبة تمنع العدو من القيام بالأعمال الهجومية ولا تكبّله في القيام بما يتطلبه الدفاع الناجع، كما انها خسرت الحرية والمرونة في قرار الحرب وتؤكد عجزها عن شنّ الحرب الخاطفة التي هي من يبدأها وهي من ينهيها، أما اليوم فإنّ بدء الحرب إذا قرّرته يكون انتحاراً وهي لا تستطيع ان تنهيها بإرادتها، اما الاستفراد والتحكم بمسار المعارك والميدان فقد خسرته «إسرائيل» بعد ان نجحت نظرية «وحدة الساحات» مع «تعدّد الجبهات العاملة» في الآن نفسه، وما الصواريخ الإنذارية التي أطلقت من جنوب لبنان وعلى جبهة الجولان السوري المحتلّ، متزامنة مع ما أطلق من غزة، ومترافقة مع عمليات المقاومة في الغور وفي تل أبيب وبعض المستعمرات في محيط القدس... كلّ ذلك ما هو إلا نموذج سيُحتذى، ليؤكد انقلاب الصورة في غير مصلحة «إسرائيل»...

*أستاذ جامعي - خبير استراتيجي

«جهادنا يستمرّ... لإنقاذ فلسطين»

■ كلود عطية

فلسفة البقاء في الأرض والدفاع عن تاريخها وثقافتها وامتدادها الحضاري الجغرافي ليست فلسفة عابرة غارقة في بحر الخطابات السياسية الملوّنة... بل هي في صميم الروح القومية القائمة على الفعل والسير بخطى ثابتة في طريق النضال والصراع لتحرير كلّ حبة تراب من أرض فلسطين.

أما الغرق في مستنقع القتل والتهجير والاستيطان وفرض التهويد بالقوة لا يغيّر الحقيقة ولا يشرّع الأسرلة مهما طال زمن الاحتلال.. فحقيقة فلسطين كالشمس التي لا تغيب عن الأمة السورية، كما فكر سعاده لا يغيب عن القوميين الاجتماعيين المؤمنين بصحة العقيدة...

هذا الإيمان الذي رسّخه سعاده في الفكر المقاوم للعدو اليهودي، والدفاع الدائم عن فلسطين بقوله:

«انّ جهادنا يستمرّ، ويجب أن تذكروا دائماً أنّ فلسطين سورية، أنّ هذا الجناح الجنوبي مهدّد تهديداً خطيراً جدّاً. إنّ إرادة القوميين الاجتماعيين هي إنقاذ فلسطين من المطامع اليهودية ومشتركاتها».

لطالما كان سعاده منارة فكريّة ومشعالاً يضيء الظلمات التي تتخبّط بها الأمّة، فغدا فكره ملكاً للأمّة التي آمن بعظمتها، قوّتها ووحدتها... تلك الأمّة التي لا ترضى القبر مكاناً لها تحت الشّمس.

واليوم إبّان العدوان الصّهيوني على فلسطين، وكلّ محاولات طمس الهوية الفلسطينية الحضارية والثقافية والتعدّي المباشر (باسم الحرية الدينية وممارسة الطقوس اليهودية) على بيت لحم في زمن الصلب وعلى المسجد الأقصى في زمن الصوم... لا يسعنا سوى القول بأنّ فكر سعاده هو الخلاص للنّهوض بهذه الأمّة وانتصارها وتحريرها من المستعمرين الرجعيين ومن المجرمين والفاسدين المتواطئين بالقول والفعل.

الوعي القومي اللا طائفي والبعيد عن المصالح الشخصانية الضيقة هو أساس النهوض والمواجهة.. وهو السلاح الذي نحارب فيه بيد واحدة وروح واحدة وإرادة جامعة لكلّ القوميين الذين أدركوا أنّ الحرب الآتية من الخارج هي نفسها حرب التهويد التي يقوم بها يهود الداخل.. حيث تطغى العقول الصهيونية على استراتيجيات التخريب وزرع الفوضى واحتلال الأرض.

لذلك اعتبر سعاده أنّ المواجهة لا يمكن أن تكون سوى مواجهة قوميّة، خاصّة أنّ القوميّة لا تتأسّس على الدّين (المحاضرة السّابعة)؛ فالمسألة الفلسطينيّة ليست مسألة دينيّة، إنّما «مسألة قوميّة من الطّراز الأوّل». (الأعمال الكاملة، جزء 15).

أما المسألة القومية فلا يجب تناولها من منطلق التحليل العلمي والسوسيو سياسي أو الجيو استراتيجي، أو من خلال الخطابات الافتراضية والوهمية، بل يجب اعتناقها والإيمان بها بالفعل وليس فقط بالقول.. على أن تكون الحكمة الإناء القومي الذي تختلط فيه الأديان والأفكار والأفعال.. وتتوحّد فيه الرؤية والقضية...

من هذا المنطلق، رفض سعاده كلّ أنواع التمييز بين مواطني سورية الطبيعية على أساس الدين أو العرق: «قاومت الحركة السورية الرامية إلى توحيد صفوف الأمة السورية، جميع السياسات الدينية في الشؤون السورية القومية عملاً بمبدئها الإصلاحي الأول القائل بفصل الدين عن الدولة وتأسيس هذه على حقوق أفراد الأمة وواجباتهم بصرف النظر عن مذاهبهم الدينية التي يجب أن تبقى من شؤون الفرد الخصوصية». (الأعمال الكاملة، جزء 8)، كما حارب الصّهيونيّة لأنها تريد أن تحّول الدّين اليهودي إلى قوميّة هدفها القضاء على السّكان الأصليّين: «كلّ هجرة ترمي إلى خلق أمّة إلى جانب الأمّة السّورية، هي خطر يجب محاربته. إنّنا ضدّ الهجرات التي تنافي الاندماج في جسم الأمة». (الأعمال الكاملة، جزء 2).

في النتيجة تبقى الحرب مفتوحة على كلّ الاتجاهات طالما أنّ العدو يحتلّ أرضنا.. أما الانتصار فلا يتحقق إلا في وحدتنا فهي السلاح الحقيقي الذي يدافع عنا وعن قضيتنا.. وهي التي تعزز فكر المعلّم في عقولنا وقلوبنا التي تنبض عشقاً لهذه الأمة وتحلّق على أجنحة النسور المقاومة من أجل فلسطين وكلّ الأراضي السورية...

«القومي» ينعى الأمين المناضل عبد المسيح طرزي: أمين مؤتمن تميّز بصلابته ورسوخ إيمانه

نعى رئيس الحزب السوري القومي الإجتماعي الأمين أسعد حردان إلى الأمة السورية وعموم السوريين القوميين الإجتماعيين في الوطن وعبر الحدود، الأمين المناضل عبد المسيح سليم طرزي، الذي توفي في بيروت الإثنين الواقع فيه 2023/4/10 عن 84 عاماً.

الأمين الراحل من مواليد 1939/1/1، انتمى إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي في العام 1957، لينخرط في العمل الحزبي، فكان مثالاً في الإلتزام والمناقبية.

تولى العديد من المسؤوليات الحزبية ومُنح رتبة الأمانة، وانتخب غير مرة من قبل المجلس القومي عضواً في هيئة منح رتبة الأمانة.

منحه رئيس الحزب الأمين أسعد حردان وسام الثبات، وهو الوسام الذي يُمنح للرفيق الذي مضى على انتمائه للحزب 50 عاماً وظلّ متمسّكاً بإيمانه وانتمائه.

حفلت حياة الأمين الراحل بالعطاء لا سيما على المستوى التربوي والتعليمي من خلال توليه إدارة ثانوية مار سويريوس - المصيطبة، وعلى المستوى النقابي من خلال عضويته في المجلس التنفيذي لنقابة أصحاب المدارس الأكاديمية الخاصة في لبنان. كما كان للأمين طرزي حضوره الاجتماعي عبر توليه رئاسة جمعية مار بطرس وبولس.

برحيل الأمين المناضل عبد المسيح طرزي يفقد الحزب السوري القومي الإجتماعي ركناً من أركانه في عاصمة المقاومة بيروت، لا سيما في متحد المصيطبة، وهو أمين مؤتمن تميّز بصلابته ورسوخ إيمانه الذي لا يتزحزح وكانت له بصمته في حركة الصراع دفاعاً عن أمته ووطنه.

لروحه السلام والبقاء للأمة.

الأمين الراحل عبد المسيح طرزي

تقام الصلاة لراحة نفسه في كاتدرائية مار بطرس وبولس للسريان الأرثوذكس في المصيطبة، يوم الثلاثاء الواقع في 2023/4/11، الساعة الثالثة بعد الظهر. ثم يوارى الثرى في مدافن العائلة – منطقة الجناح قرب السبينس.

تقبل التعازي قبل الصلاة وبعدها، ويوم الأربعاء الواقع في 2023/4/12 من الساعة الحادية عشرة صباحا حتى الساعة السادسة مساءً في صالون الكنيسة.

فرنسا والمفوضية ... (تتمة ص1)

في المنطقة كان الحدث في القرار الذي أصدرته حكومة الاحتلال بمنع المستوطنين من دخول الحرم القدسي خلال الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان، وهذا يعني البدء بالمنع من اليوم، والمنع يعني إسقاط كل دعوات التيارات المتطرّفة دينياً وقومياً لاعتبار هذا العام فرصة مختلفة لتطبيق الوعود التوراتية في ظل حكومة تشكل القوى الدينية والقومية المتطرفة بيضة القبان فيها. واللافت بقرار حكومة الكيان الإشارة الى أن القرار جاء بتوصية من المؤسسات الأمنية، والقرار يأتي على خلفية المواجهات التي شهدها المسجد الأقصى بين المعتكفين وشرطة الاحتلال، رافقها انفجار إقليمي وضع المنطقة على شفا حرب، لا يكفي لتفاديها عدم الرد على صواريخ المقاومة الآتية من لبنان وسورية وغزة، ما لم يتم إبطال صاعق التفجير المتمثل بالتصعيد الوحشيّ ضد المصلين والمقدسات في المسجد الأقصى، ويعتقد الخبراء المتابعون للمشهد أن القرار انتصار كبير لمحور المقاومة الذي ترجم معادلة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، سواء بإظهار وجود محور ممتدّ من فلسطين إلى سورية فالعراق واليمن ولبنان، أو بإثبات أن العبث بالأقصى يعادل تفجير حرب إقليمية.

فيما خيّم الهدوء على الحدود الجنوبية مع فلسطين المحتلة بعد جولة تصعيد صاروخي خلال الأيام القليلة الماضية، سيطرت حالة من الاسترخاء السياسي على المشهد الداخلي بسبب عطلة عيد الفصح لدى الطوائف المسيحية التي تتبع التقويمين الشرقي والغربي، لتعود السياسة من بوابة استحقاق الانتخابات البلدية والاختيارية المفترض أن تجري الشهر المقبل وسط ارتفاع احتمال تأجيلها لستة أشهر أو سنة والتمديد للمجالس البلدية والاختيارية بقانون يصدر من مجلس النواب وفق الأصول القانونية والدستورية، بحسب ما أشارت مصادر مطّلعة لـ«البناء»، نظراً لوجود تعقيدات عدة قانونية ومالية ولوجستية تحول دون تمكن الحكومة والأجهزة من إنجاز هذا الاستحقاق بالمواعيد الدستورية المحددة.

ولهذه الغاية دعا رئيس مجلس النواب نبيه برّي لجان المال والموازنة، الإدارة والعدل، الدفاع الوطني والداخلية والبلديات، الاقتصاد الوطني والتجارة والصناعة والتخطيط، إلى جلسة مشتركة الساعة 11 من قبل ظهر اليوم لدرس جدول الأعمال وأبرز وأوّل بنوده: اقتراح القانون الرامي الى فتح اعتماد في الموازنة عام 2022 بقيمة 1500 مليار ليرة لتغطية نفقات إجراء الانتخابات البلدية والاختيارية لعام 2023 المقدّم من النائب علي حسن خليل.

إلا أن مصادر لـ«البناء» لفتت إلى أن حزبي القوات اللبنانية والكتائب وأغلب نواب التغيير يرفضون اقتراح خليل القاضي بفتح اعتماد من احتياط الموازنة لتمويل الانتخابات، كما يرفضون أي جلسة تشريعية لاعتبارهم أن مجلس النواب هيئة ناخبة حصراً في ظل الفراغ الرئاسي، فيما ترفض الحكومة تمويل الانتخابات من حقوق السحب الخاصة بلبنان من صندوق النقد الدولي لأسباب سياسية ومالية عدة.

من جهته، أوضح مصدر نيابي في التيار الوطني الحر لـ«البناء» إلى أن التكتل لم يقطع خيار المشاركة في جلسة تشريعية لمناقشة ملف الانتخابات البلدية والاختيارية بل يترك مشاركته مفتوحة على كافة الخيارات ومرهونة بالمصلحة العليا للدولة. ولفت الى أن «موقفنا المبدئي هو رفض المشاركة في جلسات مجلس الوزراء ومجلس النواب في ظل الفراغ في رئاسة الجمهورية، لكن هناك ظروف قاهرة واستثنائية تتعلق باستمرارية عمل المرافق العامة لا سيما تلك المتعلقة بحياة المواطنين المعيشية ومعاملاتهم الشخصية، الأمر الذي قد يدفعنا للمشاركة في جلسة تشريعية ببند وحيد هو الانتخابات البلدية فقط وهذا ما سنبلغه للجميع خلال جلسة اللجان المشتركة اليوم».

وعلمت «البناء» أن مصير الانتخابات البلدية والاختيارية سيحسم اليوم في جلسة اللجان المشتركة، وسيتبين ما إذا كان النواب سيوافقون على بنود جدول الأعمال وفي حال تمّ ذلك سيدعو الرئيس بري الى جلسة تشريعية خلال اليومين المقبلين أو الثلاثاء المقبل على أبعد تقدير.

وكشفت مصادر واسعة الاطلاع لـ«البناء» عن مسعى واتصالات مكثفة أمس، بين الكتل النيابية لإنجاز الترتيبات القانونية والسياسية لتأجيل الانتخابات والتمديد للمجالس البلدية والاختيارية لمدة عام، مشيرة إلى أن أغلب القوى تريد التأجيل وهذا هو الخيار المرجّح حتى الساعة.

وكان رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي اجتمع مع وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي قبل الظهر في السراي، في حضور المدير العام للأحوال الشخصية في وزارة الداخلية والبلديات العميد الياس الخوري. وجرى في خلال الاجتماع بحث التحضيرات للانتخابات البلدية والاختيارية.

وأشارت مصادر مطلعة في حركة أمل لـ«البناء» إلى «أننا كحركة موقفنا واضح مع إجراء الانتخابات وبدأنا بتشكيل لجان وأمس الأول كان هناك لقاء تنسيقي مع حزب الله وجاهزون لخوضها»، مشيرة إلى أن «من يريد الانتخابات عليه أن يسهّل انعقاد جلسة تشريعية لفتح اعتمادات تؤمن تمويل العملية الانتخابية لا أن يعطل الدور التشريعي للمجلس، وبالتالي على من يدّعي حرصاً على الانتخابات البلدية عليه أن يؤمن كل المناخات والمستلزمات لإجرائها لا أن يلجأ الى الشعبوية في الفضاءات الافتراضية ويتباكى في العلن على هذا الاستحقاق في حين في السر يستجدي التأجيل أو التمديد، وهكذا تتصرف القوات اللبنانية».

من جهته، شدّد عضو كتلة اللقاء الديمقراطي النائب الدكتور بلال عبدالله لـ«البناء» على ضرورة إنجاز الانتخابات البلدية وإصراره على ذلك لأسباب عدة أولها أنه استحقاق دستوري أساسي وثانياً يعزز مبدأ اللامركزية الإدارية، وثالثاً أن المجالس الحالية دخلت في السنة السابعة بعد التمديد الأول، وبالتالي نرفض منطق رمي المسؤولية بين الحكومة ومجلس النواب»، ولفت الى أننا «ننظر الى هذا الاستحقاق من منظار إنمائي لا سياسي».

على الخط الرئاسيّ لم يسجّل أي جديد على المستوى الداخلي رغم بعض الاتصالات التي انطلقت بعيداً عن الأضواء بعد خلوة بكركي للتوفيق بين الأطراف السياسية المسيحية. وعلمت «البناء» في هذا الصدد عن تواصل غير معلن بين التيار الوطنيّ الحر والقوات اللبنانية على مستوى نيابي لمحاولة تأمين توافق الحد الأدنى للتنسيق بالملف الرئاسيّ، لكن تبقى العيون ترصد تطورات الإقليم لا سيما خط طهران الرياض دمشق، وتوقعت أوساط سياسية لـ«البناء» انعكاساً إيجابياً قريباً للتقارب الإيراني السعودي على لبنان يترجم بتسوية سياسية قد تكون بعد القمة العربية المزمع عقدها في السعودية في أواخر أيار المقبل والمرتقب أن يحضرها الرئيس السوري بشار الأسد.

وتستمرّ الجهود الفرنسية على خط الرئاسة اللبنانية، وعلمت «البناء» أن رئيس تيار المردة سليمان فرنجية قدّم الضمانات اللازمة للفرنسيين خلال زيارته الأخيرة الى فرنسا والتي نقلت بدورها للمسؤولين السعوديين هذه الالتزامات على أن يجري بحثها في اللقاء الخماسي المتوقع أن يحصل بعد عطلة عيد الفصح وسيحاول الفرنسيون إقناع السعوديين برؤيتهم وأخذ أجوبة شافية من الرياض بالنسبة لترشيح فرنجية ومن الاستحقاق الرئاسي عموماً».

وإذ أكدت مصادر مطلعة على موقف حزب الله لـ«البناء» تمسّك الحزب بدعم فرنجية وعدم التخلّي عنه على الأقل في المرحلة الحالية لأنه المرشح الأوفر حظاً ويتناسب مع ضرورات المرحلة المقبلة محلياً وإقليمياً ودولياً، لفتت أوساط كتلة «التنمية والتحرير» الى أن «الملف الرئاسي على حاله ولا جديد يذكر ولا مبادرات والجميع بحالة ركود وجمود وانتظار، والرئيس بري يراقب التطورات والمواقف والحراك الخارجي ليبني على الشيء مقتضاه بعد عطلة الأعياد». وأوضحت أن «الحراك الفرنسي يقتصر على الحوار مع القيادات السياسية اللبنانية لاستطلاع آرائهم وينتظر تحوّلاً في الموقف السعودي أو الأميركي ليستكملوا جهودهم». ونفت الأوساط الحديث عن «انتقال ثنائي حركة أمل وحزب الله الى الخطة ب أي الى مرشح توافقيّ في حال طال أمد الفراغ واستمرّت قوى المعارضة برفض فرنجية وانسدت أفق التسويات الخارجية».

على مقلب آخر، جدّدت مصادر القوات اللبنانية رفضها ترشيح سليمان فرنجية، معتبرة لـ«البناء» أن موقفها لا يستهدف شخصاً بعينه بل أي مرشح من فريق حزب الله و8 آذار، مؤكدة تمسك القوات بترشيح النائب ميشال معوض طالما لا توافق على مرشح آخر أكان بين المعارضة وقوى التغيير والمستقلين أو بين المعارضة وقوى 8 آذار، مشددة على «أننا سنقاطع أي جلسة يمكن أن تؤدي الى انتخاب فرنجية، ولا علاقة لموقفنا بأي توجه سعودي».

ولا ترى المصادر في الأفق أي تسوية إقليمية – دولية للملف اللبناني ولا تغيّر في الموقف السعودي الذي يرفض استمرار سياسة المنظومة السياسية الحالية.

وعن موقف القوات من لائحة الأسماء التي أعدّتها بكركي، لفتت المصادر إلى أننا لا نركز على الأسماء بقدر ما تتوافق صفات المرشح وبرنامجه مع المواصفات التي وضعناها للمرحلة المقبلة، لكن في حال توافقنا مع قوى المعارضة على اسم من اللائحة سنسير به بالتفاهم مع معوّض، لافتة إلى أننا نسير بقائد الجيش العماد جوزاف عون إذا تمّ التوافق حوله.

ونفت المصادر كل ما ينقل عن جفاء في العلاقة بين السعودية والقوات اللبنانية أو ما ينقل عن امتعاض رئيس القوات من السفير السعودي في لبنان.

وعن استثناء مساعدة وزير الخارجية الأميركي باربرا ليف القوات اللبنانية من جولة زيارتها على القيادات اللبنانية، قالت المصادر: «هي لم تزر كل الأطراف المسيحية وليس فقط القوات، وهذا لا يحمل اي مؤشرات على الموقف الأميركي من الملف الرئاسي».

وأشارت مصادر نيابية اشتراكية لـ«البناء» الى «أننا متمسكون بمعوض لكن مع انفتاحنا على كافة الخيارات بمن فيها الأسماء التي طرحها جنبلاط على حزب الله والرئيس بري. وهي قائد الجيش العماد جوزاف عون والوزير السابق جهاد أزعور وصلاح حنين وأضفنا إليها شبلي ملاط ومي الريحاني، ومصرّون على لبننة الاستحقاق الرئاسي، لكن لا مانع من دعم خارجيّ سياسيّ وماليّ لأي تسوية رئاسية».

محور المقاومة ... (تتمة ص1)

سيف القدس ووحدة الساحات. وبالمقابل تنامت قدرة الردع لدى قوى المقاومة، خصوصاً مع انكسار موجات الحرب على سورية وتحوّلها من حدّ الى فرصة أتاحت ولادة محور موحّد جامع تتكامل فيه قدرات قوى المقاومة خارج فلسطين، ثم تتكامل مع قوى المقاومة في فلسطين، خصوصاً بعد المصالحة بين سورية وحركة حماس. وخلال عقد كانت الاختبارات العملية تقول بفشل محاولات بناء قبّة حديدية حقيقية تحمي عمق الكيان من الصواريخ والطائرات المسيّرة. وجاءت عملية استهداف آرامكو عام 2019 تقول إن لا منطقة سيطرة أميركية أو إسرائيلية تستطيع أن تكون بمنأى عن استهدافات صواريخ قوى المقاومة وطائراتها المسيّرة. وجاءت حرب أوكرانيا لتقول إن الحرب الحديثة لم تعد حرب الطائرات الحربية والمدرعات بل أصبحت حرب الصواريخ الدقيقة والطائرات المسيّرة، التي تشكلت منها عناصر تفوق محور المقاومة. ويكفي النظر الى ما جرى قبل شهور خلال عملية ترسيم الحدود البحرية للبنان، وما جرى قبل أيام خلال الاعتداءات على المسجد الأقصى من إطلاق للصواريخ من جبهات غزة ولبنان وسورية، والهروب الإسرائيلي من خوض المواجهة معها، وصولاً إلى الانطفاء أمام المعتكفين في المسجد الأقصى والهروب نحو جبل صبيح قرب نابلس، علامات كافية للتحقق من أن قلعة الردع التي كان يحتلها الجيش الإسرائيلي، تنتقل تدريجياً الى سيطرة محور المقاومة، بانتقاله من القدرة على منع التهديد بالحرب من جانب الكيان، إلى القدرة على التهديد بالحرب مرّات متكرّرة، من سيف القدس إلى الترسيم وصولاً إلى الأقصى، ودائماً مع معادلة أن أيّ تهديد للأقصى يهدّد بانفجار حرب إقليمية.

– القلعة الثانية تمثلت بالحرب على العقول، ونظرية الوعي وكي الوعي والكي المعاكس لكي الوعي، وعلى هذا الصعيد انتقلت الهيمنة على منصات الحرب النفسيّة من يد إسرائيلية عليا، الى نجاح المقاومة بفرض خطابها أساساً لوعي الرأي العام على الضفتين، جمهور المقاومة والمستوطنين، وبدلاً من نظرية الجيش الذي لا يُقهر التي سادت عقوداً طويلة، وتمزّقت إرباً بضربات المقاومة، بدأت نظرية «إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت» تشق طريقها، ليس بصفتها خطاباً تعبوياً، بل بصفتها خطاباً معبراً عن الواقع، وخلال سنوات كانت تحضر تلقائياً كلما وقعت منازلة تثبت فيها المقاومة قدرتها، فيتفاعل جمهورها تحت عنوان شعار بيت العنكبوت، وينتبه المستوطنون إلى تذكر معادلة بيت العنكبوت. وفي مرحلة ثانية حلّت نظرية الكيان المؤقت ضيفاً جديداً على سباق حرب العقول، صارت التبشير بالأزمة الوجودية للكيان، وعجزه عن البقاء، عنوان النقاش على جدول أعمال الكيان وقادته وجمهوره، ومنها ولدت مخاوف الخراب الثالث، ولعنة الثمانين، ومعها انتقل الحديث عن زوال الكيان من مجرد أمنية أو حلم غير قابل للتحقيق بالنسبة لجمهور المقاومة، الى حقيقة ومشروع واقعيّ، وبينما استثمر الكيان على منصتين لحرب الوعي بالمقابل، واحدة عنوانها الفتنة المذهبية بين السنة والشيعة، وثانية محورها التطبيع مع دول الخليج الغنية، ورغم أوهام التقدّم في هاتين المنصتين، كان مجرد الإعلان عن الاتفاق السعودي الإيراني كافياً، للتيقن في كل مكان من سقوط الرهانين معاً بضربة قاضية.

– القلعة الثالثة كانت نظرية التأقلم مع انتظار فرص الحرب الفاصلة عبر ما أسماه الإسرائيليون بنظرية المعركة بين حروب، ومحورها السعي إلى مراكمة أسباب القوة المادية والمعنوية، ومنع العدو من فعل ذلك والسعي لتعميق نقاط ضعفه. وكان الإسرائيليون الذين اخترعوا نظرية قدرة الردع ونظرية كي الوعي هم من اخترع نظرية المعركة بين حروب، وحددوا عنوان معركتهم بين الحروب بأهداف تتصل بملاحقة وتصفية الناشطين الفلسطينيين وضمان عجزهم عن تشكيل قوة فعل في غزة والضفة الغربية والقدس والأراضي المحتلة عام 1948 من جهة، ومنع إيران من تحقيق تقدم في برنامجها النووي من جهة ثانية، ومنع تراكم الأسلحة النوعيّة بيد المقاومة في لبنان عبر سورية من جهة ثالثة، وخلال عقد كانت الحصيلة رغم إلحاق الخسائر بقوى المقاومة وإيران وسورية، فشلاً إسرائيلياً كاملاً في بلوغ الأهداف. فالمقاومة الفلسطينية نهضت بأضعاف ما كانت عليه تحت نيران المعركة بين حروب، سواء ببناء قدرة الردع في غزة، كما قالت معركة سيف القدس ومعركة وحدة الساحات، أو بنوعية وحجم وتوزع العمليات الفدائية وظهور التشكيلات الجديدة للمقاومة، وعجز الأجهزة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية عن احتوائها واستباقها أو التعامل معها، كما تصاعد وتطوّر البرنامج النووي الايراني من مراتب الى مراتب أشدّ تقدّماً وعلواً، صولاً الى ما يصفه الأميركيون والإسرائيليون معاً، بالوقوف على عتبة القدرة على إنتاج قنبلة نووية، أما بالنسبة للمقاومة في لبنان فجيش الاحتلال يعترف بأن المقاومة بَنَت سلاحَها الصاروخي الدقيق وراكمت صناعة الطائرات المسيّرة الحديثة في ظل معركتها التي استهدفتها بين الحروب، وبات بيد هذه المقاومة كما يقول قادة الكيان ما يكفي لتدمير الكيان ومنشآته الحيوية في أي حرب مقبلة.

– قلعة الردع التي كانت تحت سيطرة جيش الاحتلال انتقلت إلى ساحة تنافس إلى أن استقرت على سياق تصاعدي لصالح تفوق محور المقاومة، وقلعة كي الوعي أكثر، والمعركة بين حروب فشلت في تحقيق أهدافها كما رسمها قادة الكيان واستولدت معركة أخرى بين الحروب حقق فيها محور المقاومة الكثير من النجاحات، ولعل هذا المشهد الاستراتيجي الجديد هو الذي يقول باقتراب منازلة شاملة تكون نتائجها حاسمة لصالح محور المقاومة.

في إفطار «الوحدة» للمجلس الاغترابي: د. فواز يرسم خريطة التعافي للبنان

جرياً على عادته كل عام، أقام رئيس المجلس الاغترابي اللبناني لرجال الأعمال الدكتور نسيب فواز إفطار «الوحدة»، وذلك غروب يوم الجمعة الواقع في 7 نيسان الحالي في مطعم الجواد ـ أوتوستراد المطار، حضره حشد كبير من أعضاء المجلس الذين قدموا من مغترباتهم بالإضافة إلى منتسبين جددٍ وفعاليات اقتصادية واجتماعية. واستهلّ الدكتور فواز كلمته قائلاً: «يصادف هذا اليوم، يوم الجمعة المبارك عند المسلمين، ويوم الجمعة العظيمة المقدّس عند العالم المسيحي بل والعالم كله. فلكم أحسن التحيات وأصدق التمنيات في هذه المناسبة العظيمة وكذلك أهنأكم بشهر رمضان المبارك، شهر الرحمة والتسامح». مناشداً اللبنانيين في كل بقاع الأرض: «علينا أن نعمل للوطن، لكل الوطن، وليس للفرد أو الزعيم أو أصحاب المراكز العليا، علينا أن ننتخب بكل أمانة الشخص الجدير بالقيادة، كما ننتخبهم علينا محاسبتهم، ويجب أن لا نجدّد لهم مدى الحياة، لذلك يجب أن تكون هناك مدة معينة لكل مركز سياسي من الدرجة الاولى، فذلك يدفع بدم جديد، وحيوية جديدة، وأفكار حديثة لمصلحة الوطن» . وأوضح بحرقة: «لقد أفلح السياسيون في تفريق اللبنانيين تفريقاً طائفياً، إذ تمتنع طائفة من قبول الطائفة الأخرى. فإذا ما أراد الشعب أن يثور لحقوقه في الحياة، يعتبر الآخرون أن الثورة ضدّهم وضد زعيمهم السياسي، لتنقلب طائفياً وتفشل الثورة والمسيرة . ولكن هذا لا يمنع الشعب من أن يطالب بحقّه ممن اغتصبه وأفقره وحجز أمواله» . مضيفاً من باب النصح: «على اللبنانيين في لبنان أن يشركوا المغتربين في قيادة الوطن، فهم قلب الوطن النابض وعندهم من الخبرة والقدرة على إدارة هذه الدولة الصغيرة، بجدارة وإخلاص، وأطالب بأن يكون للمغتربين (كوتا) لا تقلّ عن 24 نائباً في المجلس النيابي أي 4 من كل قارة، ينتخبهم المغتربون أنفسهم، وأن يكون هناك مجلس اغترابي أعلى يمثل كل مؤسسات الاغترابية في العالم». ليختم واضعاً الإصبع على الجرح: «يجب أن تعود الودائع في المصارف اللبنانية لأصحابها بهدف استعادة الثقة بالنظام المصرفيّ ويعود المغترب للاستثمار في لبنان، فالقدرات المالية للمغتربين

وعلاقاتهم السياسية والإنسانية في دول العالم لا بدّ أن تسهم في وضع لبنان على الطريق الصحيح، لبنان ليس بلداً مفلساً وإنما تديره قيادة مفلسة، ونتمنى على السياسيين اللبنانيين أن يعترفوا بوجود الآخرين، وأن يعملوا لانتخاب رئيس جمهوريّة جديد بأسرع وقت ممكن، حكومة جديدة، وأن يتوقف الفساد الممعن في هدر ثروات الوطن، وأن تُستغلّ الأراضي والشواطئ والأنهار والجبال والبحار من أجل رفع المستوى الاقتصاديّ والمعيشيّ في لبنان. ونطالب بأن يكون لبنان دائرة انتخابية واحدة، وأن يُصار إلى انتخاب رئيس جمهورية من الشعب مباشرة، وكذلك يجب أن ننتخب القضاة مباشرة من الشعب كما يحصل حالياً في بريطانيا وأميركا، كي لا يخضع القضاء للسلطات السياسية الحاكمة». وعلى جنبات الافطار، وفي مبادرة طيّبة، قدّم القنصل انستاز المر درع عضوية الشرف الذهبية الخاصة بمنظمة التجارة والأعمال العالمية في أوراسيا وأفريقيا إلى الدكتور فواز تقديراً لمناقبيته ودوره في خدمة وطنه على المستوى العالمي.

البرج والغبيري في ختام الدور الأول للدورة الرمضانية الخامسة للقدامى

تختتم اليوم الأربعاء (17.30) مباريات الدور الأول للدورة الرمضانيّة الخامسة بكرة القدم الخاصة بقدامى اللاعبين، التي تنظّمها بلدية برج البراجنة والوقف الجعفريّ على ملعب الأخير في المريجة، حيث سيلتقي فريق البرج (15 نقطة) مع وصيفه في الترتيب الغبيري (12 نقطة) الطامح لاحتلال الصدارة مستنداً إلى فارق الأهداف في حال الفوز. وتضمّ صفوف الفريقين نخبة من كبار اللاعبين الذين تركوا بصماتهم الرائعة في الملاعب، حيث سيلعب مع البرج كل من: نزيه طي، فؤاد حجازي، أونيكا، حسين طحان، علي غنوم، رامي قدورة، حسين رحال، حسن حمدان ومحمد السيد وغيرهم. فيما سيدافع عن صفوف الغبيريّ: علي حدرج، منير حسين، حمزة ناصر، أحمد كريم، سعيد يتيم، هادي مراد، محمد شاهرلي، إبراهيم حمود وعباس ومحمود رشيد. والجدير ذكره أن مباراة الأمس بين الراسينغ والمريجة انتهت بفوز الأول بنتيجة 3ـ2.

لقاء سلّوي بين الجيش وجامعة AOU في يوم الرياضة من أجل التنمية والسلام

بمناسبة اليوم العالمي للرياضة من أجل التنمية والسلام، نظّمت الجامعة العربية المفتوحة مباراة بكرة السلة جمعت بين منتخبها ومنتخب الجيش اللبنانيّ في قاعة بلدية الغبيريّ، وتقدّم الحضور العقيد محمد فصاعي ممثلاً قائد الجيش اللبناني العماد جوزاف عون، الأستاذ سمير رزق ممثلاً وزير الشباب والرياضة جورج كلاس، المقدّم سامر حمادة ممثلاً مديرية المخابرات في الجيش اللبناني، المقدّم نضال ذياب ممثلاً مدير عام الجمارك، رئيس الاتحاد اللبنانيّ للمواي تاي سامي قبلاوي، أمين عام الاتحاد اللبناني لكرة السلة شربل رزق، وعضو اتحاد المواي تاي قاسم النونو، ومسؤول الرياضة في الجامعة زكريا شرارة وإداري الجامعة فراس عضاضة والزميل إبراهيم وزنه بصفته منسّقاً إعلامياً للنشاط. وأسفرت المباراة عن فوز منتخب الجيش بنتيجة (53ـ36)، وفور انتهاء اللقاء وزّع كبار الحضور الدروع التكريمية لكل من: زينب غدّار وهشام السرّاج لإحراز كل منهما ميدالية برونزية في البطولة العربية للمواي تاي ومحمد الحسن

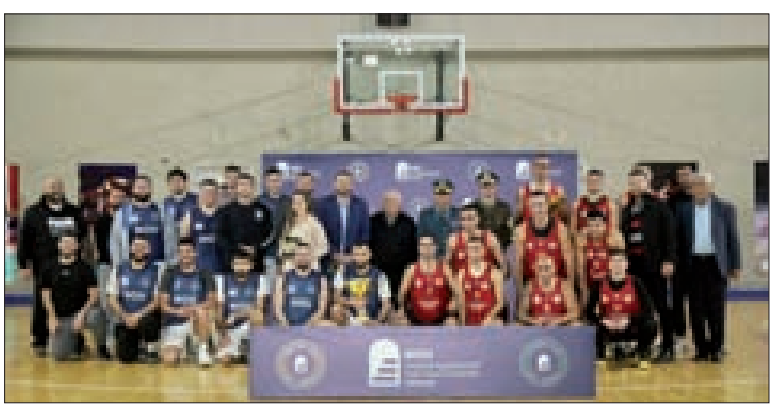

لإحرازه الميدالية الفضية، والرقيب أوّل علي الزعبي لإحرازه ميدالية ذهبية في بطولة غرب آسيا للترياتلون التي نظمتها الكويت، والرقيب نور الدين حديد لإحرازه ميدالية ذهبية في لقاء دبي الدولي لألعاب القوى في سباق المئة متر. وفي لفتة خاصة تمّ تكريم الاتحاد اللبناني لكرة السلة في ضوء الإنجازات التي حققتها منتخباته لجهة تأهلها إلى ثلاث بطولات عالمية، حيث تسلّم أمينه العام شربل رزق درعاً تكريمية من العقيد فصاعي والأستاذ سمير رزق والسيد زكريا شرارة، كما تسلّم قبلاوي درعاً مماثلة تقديراً لإنجازات أبطال لبنان في المواي تاي، وبدوره سلّم رزق كأسين إلى رئيسي الفريقين، الجيش والجامعة، ثمّ أخذت صورة جامعة بالمناسبة.

الملاعب... محور الاجتماع بين كلاس وحيدر ووفد الأندية

استقبل وزير الشباب والرياضة الدكتور جورج كلاس وفداً من الاتحاد اللبناني لكرة القدم وأنديته، ترأسه السيد هاشم حيدر، نائب رئيس الاتحاد الآسيوي، رئيس الاتحاد اللبناني. وضمّ الوفد رئيس نادي النجمة مازن الزعني ورئيس نادي شباب الساحل سمير دبوق ورئيس نادي طرابلس ظافر كبّارة وأمين سرّ نادي العهد الحاج محمد عاصي، وحضر اللقاء مدير عام المؤسسة العامة للمنشآت محمد عويدات ورئيس دائرة العلاقات العامة في الوزارة حسن شرارة ومدير مكتب الوزير حسين عمر. جاء اللقاء في ضوء الزيارة التي قام بها وفد من الاتحاد وأندية الدرجة الأولى خلال الأسبوع الفائت إلى دولة رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي وتخللها الاتفاق على تشكيل لجنة لمتابعة هذا الملف (الملاعب). هذا، وتناقش المجتمعون في الأوضاع الكارثيّة التي تعيشها الملاعب اللبنانية، وصعوبة إطلاق موسم كرة القدم المقبل في ظل الأوضاع المتردّية المحيطة بالملاعب، وتباحثوا في السُبل القانونيّة والعملية والآليات التنفيذية لتأهيل مدينة الرئيس كميل شمعون الرياضية في بيروت، وسواها من المنشآت التابعة للمؤسسة العامة. وأبلغ الوزير كلاس الوفد إصرار الرئيس ميقاتي على العمل السريع لإنجاز هذا الملف، وقال إن الوزارة جاهزة لوضع المنشآت التابعة للمؤسسة العامة تحت إدارة القطاع الخاص لما لذلك من ضرورة مُلحّة وأهمية قصوى، ولتعذّر قدرة الدولة حالياً على التأهيل والصيانة، ولكن وفق صيغ قانونيّة وشروط وآليات واضحة تضمن حقوق الدولة من جهة وحقوق الاتحاد المعنيّ وأنديته والجماهير من جهة ثانية.

وتمّ الاتفاق على أن تباشر الوزارة وضع دفتر الشروط الضروريّ لعرضه بالسرعة القصوى على مجلس إدارة المؤسسة العامة للمصادقة عليه والإعلان عنه، على أن يقوم فريق هندسيّ متخصّص بإعداد دراسة تترافق مع جولة ميدانية قريبة. كذلك، تناقش المجتمعون في أوضاع بقية الملاعب، بما فيها التابعة للبلديات، وبحثوا في إمكانيات التعاون مع البلديات بهدف تأهيلها وإدارتها، كما أبلغ الوزير كلاس اللجنة استعداده للقيام بأي دور أو مسعى يُطلب منه تجاه البلديات في ما يتعلق بملاعبها.

إصابة مدافع سان جيرمان موكيلي ستبعده حتى نهاية الموسم

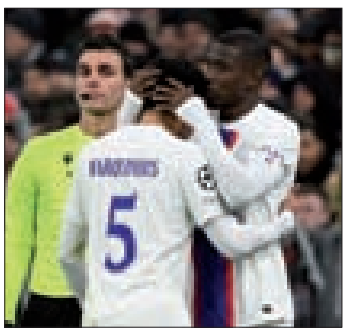

أصيب مدافع باريس سان جيرمان الفرنسي نوردي موكيلي بتمزّق عضلي حاد سيخضع على أثره لعملية جراحية وسيغيب حتى نهاية الموسم الحالي، بحسب ما أعلن نادي العاصمة الفرنسية. وجاء في بيان سان جيرمان: «يعاني نوردي موكيلي من تمزّق حاد في العضلة الخلفية، ومن أجل تقليص مخاطر أن تعاوده الإصابة ذاتها، قرر الجهاز الطبي في سان جيرمان إخضاعه لعملية جراحية». وأضاف البيان: «ستجرى العملية في فنلندا وسيغيب بالتالي حتى نهاية الموسم». وأصيب موكيلي المنتقل هذا الموسم إلى باريس سان جيرمان في 8 آذار الماضي خلال مباراة الإياب من الدور ثمن النهائي لدوري أبطال أوروبا ضد بايرن ميونيخ الألماني. في المقابل، حدد سان جيرمان فترة غياب لاعب وسطه البرتغالي ريناتو سانشيس عن الملاعب من 3 إلى 4 أسابيع. وكان قد تعرّض الأخير للإصابة خلال مباراة فريقه ضد نيس في الدوري المحلي. وقال النادي في بيان: «سيعاود التدريبات خلال 3 أو 4 أسابيع». وتعرّض البرتغالي الدولي لإصابات عدة هذا الموسم فغاب عن 16 مباراة لفريقه في مختلف المسابقات. هذا، ويحتلّ باريس سان جيرمان صدارة الدوري الفرنسي بفارق 6 نقاط عن منافسه المباشر لنس.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 12 نيسان 2023

Wednesday 12 April 2023

دردشة

أيها الصغار
اذكروا سناء محيدلي...

◆ يكتبها الياس عشّي

في التاسع من نيسان من عام ألف وتسعمئة وخمسة وثمانين، خرجت من مشاتل التبغ في الجنوب صبيّة...
صبيّة أجملُ من كلّ مشاتل الورد،
على كتفيها ينسدل شعر أسودُ كليلِ بلادي،
في عينيها بريقُ الزمنِ الآتي،
وعلى وجهها ابتسامةٌ لا تعرفها إلّا ذاكرةُ الترابْ
والليمونْ
والنوارسْ،
وفي قلبها حبٌّ كبير لأمّة علّمتها بأنّا «فينا قوة لو فعلت لغيّرت مجرى التاريخ»،
إنها... سناء محيدلي.

***

خرجت «سناء» من مشاتل التبغ، وركبت سيارة مفخّخة، وانفجرت في قافلة من اليهود،
فقتلتْ، وجرحتْ، وأربكت العدوّ،
ثم انتقلت بصمت وكبرياء لتستقرَّ في ذاكرة الوطن إلى الأبد.

***

«سناء»، يا أطفال بلادي...
لم تحلم، كما الصبايا، بليلة عرسها،
ولم تحلم بفستان جميل، وشاب يحمل إليها في عيد ميلادها، هديّة،
كان لسناء، أيها الصغار الطيبون، حلمٌ واحد
أن تطرد اليهود من بلادها...
وفعلت.
وأمنية واحدة
أن تعيد إلينا وقفات العزّ...
وفعلت.

لماذا يتهرّب النموذج الليبرالي من شبكات الأمان الاجتماعي؟

◆ بشارة مرهج*

النموذج الليبرالي الذي تروّج له المؤسسات الأميركية المختلفة، والذي يتحمّس له كثيرون في لبنان والعالم العربي، يجب التعمّق في بحث مكوناته ومعرفة خصائصه قبل تبنّيه أو رفضه.

صحيح انّ هذا النموذج يؤمّن هامشاً من الحرية الفردية والاقتصادية والاجتماعية، إلا أنه من ناحية ثانية يطلق العنان للاحتكارات والكارتيلات كي تتلاعب بالأسعار وتحقق أرباحاً غير مشروعة، وأحياناً خيالية، تنقل الأموال من جيوب المواطنين إلى جيوب المحتكرين في دينامية مستمرّة تعتمد على الخداع والغش والاحتيال وتعطيل أجهزة الدولة الرقابية.

إلى ذلك تؤدّي الليبرالية، التي أثبتت قدرتها على التوحّش واحتواء سلطات الدولة في آن، إلى تدمير قيم التعاون والتآخي والمشاركة في المجتمع وإعلاء شأن الأنانية والتبذير والفساد بدلاً منها. وهذا الأمر يحوّل المجتمع الى غابة تضيع فيها حقوق الناس والمؤسسات وتبرز فيها سلطات ونفوذ العصابات والطغم المالية والسياسية التي تتحكم بالأسواق والمؤسسات على حدّ سواء، دون أيّ اهتمام جدّي منها بالقطاعات الإنتاجية أو التربوية أو الصحية، وبدون أيّ اكتراث لإقامة شبكات أمان اجتماعي تحمي المسنّين والنساء والأطفال والعاطلين قسراً عن العمل، فضلاً عن الطبقات متدنية الدخل والمتضرّرة من هيمنة وتسلط النافذين والطفيليين. فالنموذج الليبرالي الغارق في زهوه وعجرفته يعتبر، دون أن يعلن عن ذلك، أنّ شبكات الأمان الاجتماعي تقلص أرباحه التي يريدها بدون سقف.

ومن خلال متابعتي لهذه القضايا كنت ألاحظ دائماً انّ دعاة الليبرالية، سواء كانوا مسؤولين في الدولة، أو في المؤسسات الدولية، أو في الأسواق، يحرصون على اختتام أطروحاتهم أو خطاباتهم بالتركيز على أهمية وضرورة إيجاد شبكات أمان اجتماعي ترافق أيّ مشروع اقتصادي يتطلب زيادة في الأسعار، بغية التخفيف من آثاره الاجتماعية على الطبقات الأشدّ حاجة والحفاظ على التوازنات المطلوبة في مجتمع يشكو من تفاوت في الدخل وتركز في الثروة بيد قلة مسيطرة تتناقص باستمرار فيما تشتدّ سطوتها على مفاصل الدول وتشتدّ قسوتها على الجماهير ومكونات المجتمع الأخرى.

كما كنت ألاحظ، كلما انطلق المشروع، تحت مظلة الشروط المنوّه عنها أعلاه، كيف تتساقط الاعتبارات الاجتماعية تباعاً تحت ذريعة تخلف أو تأخر الجهة المانحة عن توفير الاعتمادات اللازمة، أو ذريعة الفوضى التي تسود عملية تنفيذ المشروع نتيجة تدخلات السياسيين وأصحاب المصالح الكبرى.

وعندما يبدأ السجال حول مصير شبكات الأمان الاجتماعي في مجلس النواب أو وسائل الإعلام تتضارب المعلومات وتشتدّ الاتهامات المتبادلة وسط ضباب كثيف من الاشاعات والأقاويل التي ترهق الجمهور، خاصة بعد شحنه بمعلومات خاطئة تتكفل بها أجهزة إعلام محترفة تعرف دورها في التغطية على الحقائق وإثارة الشكوك، فتكون النتيجة في معظم الأحيان فقدان ذوي الحاجات لشبكات الأمان الموعودة وفوز أصحاب المشروع والمروّجين له بكلّ الفوائد والأرباح المشروعة وغير المشروعة الناتجة عنه. وأبلغ مثال على هذه الظاهرة يتجلى في الوعود التي أغدقتها الطبقة الحاكمة، بالتعاون مع جهات دولية، على الجمهور اللبناني تطمئنه فيها بأنه سيكون بمأمن من الآثار السلبية لسياسات رفع الدعم التي ينبغي اتباعها في مختلف القطاعات لإعادة التوازن للاقتصاد الوطني ودفع عجلته إلى أمام بعد الكارثة الكبرى التي شهدتها البلاد منذ انهيار المصارف عام 2019.

وحين كانت تلك السياسات تأخذ طريقها الى التنفيذ كانت الوعود المقابلة تتسلل هاربة تاركة الجمهور يواجه وحده الغلاء الفاحش في أسعار الخدمات الأساسية التي ينبغي للدولة ان تعتني بها عناية خاصة نظراً لمضمونها الاجتماعي، لا سيما في ميادين السلع الأساسية والصحة والأدوية وغذاء الأطفال والتعليم والمواصلات.

تبيّن التجارب انّ الطغمة المالية المليشياوية الحاكمة في لبنان لا تستطيع الوفاء بوعودها، وأحياناً كثيرة لا تريد ذلك على الإطلاق، لأنها تستسيغ احتكار الثروة ومراكمتها الى مستويات خيالية كي تضمن نفوذها وتسلطها على الطبقات محدودة الدخل، هذه الطبقات التي ترى مدّخراتها تتبخر أمام أعينها، وترى مداخيلها تتقلص بصورة دراماتيكية بسبب الغلاء الجنوني الذي يطاول السلع والخدمات من ناحية، وبسبب ارتفاع مستوى الرسوم والضرائب التي تفرضها الدولة بحجة توفير المال اللازم للأنفاق ودفع الرواتب.

انّ هذه الطبقة المالية ـ السياسية التي تتهرّب من اعتماد شبكات الأمان الاجتماعي تستبدّ بثروات البلاد وأموال المواطنين على حدّ سواء. وهي بعدما ذاقت طعم الثروة وأخذتها العزة بالأثم أصبحت تنظر للمال نظرة مادية خالصة. فالمال ضروري لتأمين رغد العيش ولكنه ضروري أيضاً لممارسة النفوذ والسلطة على الناس في كلّ الأوقات، إذ أنّ سطوة المال المبهرة قادرة، في نظر هذه الطبقة المركبة، على إحتواء معارضة البعض، كما هي قادرة على تأمين قاعدة ولاء واسعة ومستقرة في معظم الأحوال.

ولذلك يعمل أفراد هذه الطبقة على مراكمة الأموال الضخمة، مستخدمين كلّ وسائل الغش والخداع لأنهم يعتبرون الثروة مرادفة للقوة، وكلما زادت ثرواتهم زادت قوتهم. وهذا يفسّر جشع هذه الطبقة وأحياناً إهمالها لحقوق الآخرين أو للناحية الأجتماعية في العملية الاقتصادية. وإذ يصبح الهدف الحفاظ على السلطة فلا حدود لشجع الأحتكار الذي يعتبر أنه لا مجال للتراجع في السباق المحموم نحو المال الذي يضمن شراء الذمم وتعطيل الأحكام وتزوير الحقائق وتثبيت التفاوت الطبقي الهائل في المجتمع.

وعندما يصبح المال هو الهدف بعينه بالنسبة للأحتكار تسقط الكثير من الاعتبارات الأخلاقية وتسقط التقاليد الاجتماعية الحسنة وتبرز آليات التلاعب بالأسعار وطبع العملة ولـيّ عنق القوانين وتعطيل مؤسسات الدولة التي تتحوّل بعهدة الاحتكار الى أداة رخيصة بيد الأثرياء المعجبين بأنفسهم الكارهين لأيّ نوع من أنواع الضوابط الاجتماعية أو القانونية بما فيها قوانين السرية المصرفية والإثراء غير المشروع، تلك القوانين التي تعترف بها وتتشبّث بأحكامها متى كانت الدفة لصالحها والتي تتنكر لها وتهمّشها متى كانت الدفة لصالح الاقتصاد الوطني.

*نائب ووزير سابق

دبوس

ما قبل الانتصار

رياضياً، ديشيليون مضروباً بصفر، سوف يحصل الى صفر، وعسكرياً، كلّ سلاح العالم وأفضله وأكثره تطوراً مضروباً بإنسان قواه المعنوية صفر، وليس لديه رغبة في القتال، سيحصل على قوة ردع صفرية...

تحدّث البارحة الى مراسلة قناة «الميادين» في باحات المسجد الأقصى رجل يبدو أنه من رجال الدين المرابطين هناك للتصدّي لاقتحامات الرعاع، قال الرجل بهدوء، لقد نظرت الى وجوههم، ومن خلال وجوههم الممتلئة رعباً وهلعاً، نظرت الى قلوبهم، فرأيت الخوف والذعر يتدفق من هذه القلوب الى وجوههم، بل انّ الجنود الذين أتوا مدجّجين بالسلاح كانوا أكثر منهم خوفاً وفزعاً، ثم أردف قائلاً، إذهبي وانظري الى شبابنا المرابطين، وسترين الابتسامات والثقة بالذات والنفوس الصافية، والرغبة والاستعداد للقتال بالقبضات الفارغة، والصدور العارية حتى الشهادة دفاعاً عن مقدساتهم.

لقد حسمت المعركة قبل أن تبدأ، هذه حثالات تمّ تجميعها من أقاصي الأرض الى أكذوبة أرض الميعاد، أرض بلا شعب، تنتظر شعباً بلا أرض، ففوجئوا بأنّ هنالك شعب، وأيّ شعب، لقد حضر هؤلاء الموتورين، المغيّبة عقولهم والمغسولة أدمغتهم للاستمتاع بأرض المن والسلوى، والاستمتاع بالمنهبة العظمى من دون منغّص وبدون معوّقات، ولكنهم فوجئوا بأنهم سيدفعون بدلاً من ذلك ضريبة دمٍ هم غير مستعدين لدفعها...

لقد اتى هذا الإنسان المخدوع تحت انطباع مليء بالأحلام المريضة، والأوهام الزائفة، وهو الآن يستيقظ على الحقيقة المروّعة، حقيقة انّ قوة ردعه قد تبدّدت، وانّ الزمن الذي كان يقصف فيه يميناً وشمالاً بلا رادع قد ولّى، الزمن الذي أحال فيه أجساد الأطفال والنساء الى أشلاء في قانا الأولى وقانا الثانية قد غرب، فأصبح يبحث بوسائل استشعاره على الأماكن المفتوحة والمناطق المخلاة ليقصفها خوفاً من الانتقام!

اقترب وقت الحساب، وأزفّت لحظة القصاص، كلّ جرائم هذا العدو القاتل موثقة ومدوّنة، ولا مجال لإخفائها، نحن ننتظر ونحن متربّصون، وحينما ينادي المنادي، سيندفع الليوث بلا ضوابط وبلا موانع، ولن يوقفهم شيء إلا النصر المؤزّر...

سميح التايه

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 8591

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل